

Gaylord
GAYLAMOUNT[®]
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.

NOV 3 1972

AMBASSADOR CLASP NO. 75K
SUB. 28 BROWN KRAFT
7½ x 10½





جمولته

في دور الكتب الأميركية

بقلم

كور كيمس عواد

أمين مكتبة المتحف العراقي

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

مطبعة السراطة - بغداد

١٩٥١

A VISIT
TO SOME LIBRARIES
IN
THE UNITED STATES

by

GURGIS AWAD

Chief Librarian, Iraq Museum, Baghdad,
Member of the Arabic Academy, Damascus.

Arrabita Press. Baghdad

1951

كتب مطبوعة المؤلف

- ١ - أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل .
(الموصل ١٩٣٤) .
- ٢ - ما سلم من تواريخ البلدان العراقية . (القاهرة ١٩٤٤) .
- ٣ - العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه .
(بغداد ١٩٤٤) .
- [بالاشتراك مع : بشير فرنسيس]
- ٤ - المدرسة المستنصرية ببغداد . (بغداد ١٩٤٥) .
- ٥ - رسائل أحمد تيمور الى الاب أنستاس ماري الكرمل . (بغداد ١٩٤٧) .
- [حققها ونشرها بالاشتراك مع : ميخائيل عواد]
- ٦ - الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية . (دمشق ١٩٤٨) .
- ٧ - خزائن الكتب القديمة في العراق ، منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة . (بغداد ١٩٤٨) .
- ٨ - كتاب الديارات : لابي الحسن علي بن محمد الشابشتي . حققه ونشره . (بغداد ١٩٥١) .
- ٩ - المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية (بغداد ١٩٥١) .
- ١٠ - جولة في دور الكتب الاميركية . (بغداد ١٩٥١) .

Author's Gift

OCT 11 1951

أتاحت لى هيئة اليونسكو (Unesco) فرصة علمية ثمينة ، بإيفادها لى على نفقتها مدى ستة أشهر^(١) ، أمضيت منها نيافاً وخمسة أشهر فى الولايات المتحدة الاميركية . أما الشهر الاخير ، فكان موزعاً بين ثلاثة من أقطار أوربة : بريطانيا ، وفرنسة ، وايطالية .

وقد لقيت من معاضدة اليونسكو لى وتسهيل السبل أمامى ، ما يقصر عنه الوصف ويستوجب عظيم الشكر والتقدير . فكان من جميل مساعدتها ما عاد على بالفع الا دى الذى كنت أتبعه من هذه الرحلة . ولن يفوتنى التنويه بفضل وزارة المعارف العراقية ، ولا سيما مديرية الآثار القديمة العامة فى العراق ، وعلى رأسها معالى الاستاذ الدكتور ناجى الأصيل ، فقد اتفقت المعارف والآثار على ترشيحى لى اليونسكو . فلهما منى أبلغ الشكر .

كان الغرض من ايفادى ، الوقوف على « دور الكتب » فى ديار الغرب ، والاطلاع على أحدث النظم والأساليب المتبعة فيها ؛ لتطبيق ما يمكن تطبيقه منها فى بلادنا ، والاخذ بما يحسن أخذه منها للمكتبات فى العراق .

وما لا جدال فيه ، أن أبناء الغرب قد أولوا المكتبات قسطاً عظيماً من عنايتهم ، وأشبعوا « فن » تنظيمها درساً وتمحيصاً ، حتى بلغوا فى ذلك مرحلة بعيدة ، لا يليق بأمة تريد أن تحيا بين الأمم الا أن تجاريهم فى هذا المضمار وتسير على سننهم . وليس من يجهل أن المكتبات دعامة عظيمة من دعائم الثقافة فى كل زمان ومكان .

(١) ابتدأت رحلتى من بغداد فى ٢٣ حزيران ١٩٥٠ وانتهت فى ٣١ كانون الاول ١٩٥٠ .

وكان الباعث الذي حملنى على كتابة ما كتبت ، هو أن أضع فى
أيدى قراء العربية ، رسالة موجزة ، فى موضوع يحسن بهم الوقوف
على ما هو عليه فى أمهات البلدان الراقية ، ولاسيما فى الولايات المتحدة
الاميركية . ولا مرأ فى أن أبناء تلك الديار ، قد تفننوا كثيرا فى تنظيم
الكتب والمكتبات ، وابتدعوا من الاساليب والنظم فى هذا الباب ما يدعو
الى الاعجاب والاكبار . وقد حمل ذلك كثيرا من الامم الاخرى على
اقتفاء خطواتهم ، والسير على ما ساروا عليه فى هذا المضمار الثقافى .

بغداد

كور كيس عواد

ما زرت مع بلدانه

كان لى الخيار فى زيارة المدن الاميركية التى أتوقع من زيارتها
فائدة ملموسة بالنظر الى الغاية التى أوفدت من أجلها • ولقد استعنت
فى مدينة شيكاغو برجلين فاضلين لاختيار ما ينبغى على زيارته من مدن
الولايات المتحدة • أولهما البروفسور كرونوفسكى (Professor Leon
Carnovsky) أحد أساتذة فن المكتبات فى جامعة شيكاغو ، وثانيهما
المستر هملن (Mr. Arthur T. Hamlin) السكرتير الادارى لجمعية
المكتبات الاميركية (Association of College and Reference
Libraries) • وما ينبغى على فى هذا المقام ، هو أن أشيد بفضل
هذين الرجلين ووافر أدبهما •

وجدير بالذكر وأنا فى هذا الموضوع ، أن أنوه بفضل معهد التربية
الاممى فى نيويورك (Institute of International Education)
فقد أولانى مزيد عنايته وذلك ما كان يعترض سبيلى من صعاب طوال
مقامى فى تلك البلاد • وانى لأشكر بوجه خاص من موظفى ذلك
المعهد الآنسة أدناليان (Miss Alice Adanalian) ، ولا سيما
الآنسة سلفوكل (Miss Bernice Spielvogel) التى اليها النظر فى
شؤون من يوفدهم اليونسكو الى الديار الاميركية •

زرت احدى عشرة ولاية من الولايات المتحدة الاميركية ، وحللت
فى مدن كثيرة ، وهى : شيكاغو ، كليفلند ، ديترويت ، أن آربر ،
نياجرا ، واشنطن ، بلتيمور ، فيلادلفيا ، برنستن ، نيويورك ، وست
نيويورك ، نيوهافن ، هرتفرد ، كمبرج ، بوسطن •
أما البلدان الاوربية التى زرتها ، فهى : كلاسكو ، لندن ،
أكسفرد ، كمبرج ، أمستردام ، باريس ، نيس ، رومة •

وقد اختلفت المدد التي لبثتها في هذه البلدان ، فكان أطولها ما أمضيته في شيكاغو ونيويورك وواشنطن : فقد مكثت في الاولى تسعة أسابيع ، وفي الثانية خمسة ، وفي الثالثة ثلاثة أسابيع . أما سائر المدن المذكورة ، فقد تراوحت مدد اقاماتي فيها بين يوم واحد واثني عشر يوماً .

وسأتناول بالوصف في هذه الرسالة ، ما شاهدته من مكاتب أميركية ، وما كان لها من انطباع وأثر في نفسي . أما المكاتب الأوربية التي أتيت لزيارتها فلها حديث آخر أعود اليه في فرصة أخرى .

الذين اتصلت بهم

عرفت في أثناء هذه الرحلة جماعة من المعنيين بشؤون المكاتب ، الممارسين لأعمالها . وقد تحدثت الى غير واحد منهم عن حال المكاتب في العراق ، وعن تقدمها خلال سنوات قليلة من عمرها . كما باحثتهم في أمور تتصل بفن المكاتب . وقد لقيت من جميعهم رحابة صدر واقتبست منهم فوائد جمة . وسيرد ذكر بعضهم في مطاوى هذا البحث . أما « المستشرقون » و « الباحثون » الذين لقيتهم في أميركة وأوربة ، فمنهم من كان انصرافه الى درس الآثار والحضارات القديمة كالاساتذة : كون (C. S. Coon) ، وسبايزر (E. A. Speiser) ، وكوتزه (A. Goetze) ، وستيل (F. R. Steele) ، وريسي (F. G. Rainey) ، وكريمر (S. N. Kramer) ، وكريثلث (C. H. Kraeling) . ومنهم من يدور اختصاصه على الشؤون العربية الحديثة والبحوث الاسلامية واللغات السامية . وأخص بالذكر منهم ، الاساتذة : فيليب حتى (Philip K. Hitti) ، وفون

كرنباوم (G. E. von Grunebaum) ، ونبيهة عبود (Nabia) ،
 وابتكهاوزن (R. Ettinghausen) ، والاب سكيهن (Abbott) ،
 (Rev. Patrick W. Skehan) ، وكلفرلي (Edwin E. Calverley) ،
 والدكتور ألفونس جميل شوريز (Dr. A. Chaurize) ،
 وروزنتال (F. Rosenthal) ، وأوگدن (Robert F. Ogden) ،
 والدكتور مجيد خدوري (M. Khadduri) ، ونیکل (A. R. Nykl) ،
 وفراي (R. N. Frye) ، ومندلسن (I. Mendelsohn) ، وفلورنس
 داي (Florence E. Day) ، وگليدن (Dr. H.W. Glidden) ،
 وأوبرمان (J. Obermann) ، ومائوس (R. D. Matthews) ،
 وهؤلاء كلهم في أميركة أما في أوربة ، فقد لقيت الأستاذة كرنكو
 (Fritz Krenkow) ، وفلتن (A. S. Fulton) ، ويستن (A. F. L.) ،
 بيستون (Louis Massignon) ، وجيب (Beeston) في انكلترة ؛
 وزيات (Habib Zayat) ، والدكتور متي عتراوي (Dr. M. Akrawi) ،
 والدكتور عبد الحميد كاظم (Dr. A. H. Kadim) ، وماسيه (H. Massé) ،
 ودافيد وايل (J. David-Weill) ، في فرنسة . وقد دارت بيني
 وبين كل من هؤلاء أحاديث ومباحثات مختلفة تتصل بشؤون المطبوعات
 والمخطوطات العربية ، وحال الثقافة في ديار الشرق ، وأمور أخرى
 تتعلق بالتاريخ والآثار .
 ولن أنسى ، وأنا في هذا السيل ، الطلاب العراقيين الذين يتلقون
 العلم في تلك الديار . فقد لقيت جماعة منهم ، وفيهم يتجلى الذكاء والجد
 والاقبال على الدرس . وبعضهم من أوشك أن ينهي دراسته ، ومنهم
 من لا يزال يخترق سبيله في ذلك المضمار ، واني لا ذكر منهم بوجه

خاص : السيدة روز خدورى ، والسادة : عبدالقادر أحمد يوسف ،
وصالح أحمد ، وحاتم عبدالصاحب ، ووديع جويده ، وزهير جويده ،
وغيرهم وغيرهم .

المكتبات الأميركية

ليس أصعب على الباحث من أن يلم فى رسالة موجزة بموضوع
طويل مشعب الأطراف ، كهذا الذى يتناول المكتبات الأميركية .
فهذه المكتبات كثيرة الى أبعد حدود الكثرة ، لا تخلو منها بقعة
مأهولة هناك ، مدينة كانت أم بلدة أم قرية مهما صغرت وضؤل قدرها .
وقد يبدو فى هذا القول شئ من المغالاة . ولكن الواقع يؤيد ما قلنا .
ولأورد ، على سبيل المثال ، احصاء بعشر قرى استخرجته من « دليل
المكتبات الأميركية لسنة ١٩٤٨ » (١) ، وفيه عدد نفوس تلك القرى ،
وعدد مجلدات مكتباتها العامة :

صفحة الدليل	اسم القرية	عدد نفوسها	عدد مجلدات مكتبتها العامة
٢٣١	سترفيل	١١٤١	٩٤٦٢ مجلداً
٢٣٢	ايسن	٤٥٨٢	» ١٨٠٠٠
٢٣٧	أشفيلد	٨٧٢	» ١٣١٠٩
٢٥٤	هولند	٢٤٧	» ٢٧٠٠

The American Library Directory 1948. (R. R. (١)
Bowker Co., New York, 1948; 731 p.).

فى هذا الدليل احصاء بنفوس كل مدينة وبلدة وقرية فى الولايات
المتحدة وكندا وآلاسكا ، وما تحتويه من مكتبات ، وما فى كل مكتبة
من مجلدات . فهو مرجع نفيس دقيق فى بابهِ . وسيتردد ذكره فى
بحثنا مختصراً بهذه الحروف الثلاثة (ALD) .

صفحة الدليل	اسم القرية	عدد نفوسها	عدد مجلدات مكتبتها العامة
٢٩٥	كيني	٤٦٢	٦٥٩٩ مجلداً
٤٣١	تندا	١٠٧٧	» ١٣٥٥٤
٤٣٤	رندلف	١٣٢١	» ١٠٦٠٣
٤٥٢	مانيتو	٥٧١	» ٨٣٧٩
٥٨٤	دني	١١١٢	» ١١٦٩٣
٦٠٠	برسلفيل	٧٨٧	» ١١٧٦٠

وأخشى أني ان استرسلت في الامعان بمثل هذه الاحصاءات ، خرجت عن الغاية المتوخاة . فان غرضي من ايراد الاحصاء أعلاه ، أن أنص على أن في القرى هناك ، حتى الصغيرة منها ، مكاتب عامة تحوى من المجلدات شيئاً كثيراً بالقياس الى عدد السكان فيها .

ولن أتعرض ، في ما أنقل من الدليل المذكور ، الى المدن والبلدان الكبيرة . ففي هذه من مختلف المكاتب الحافلة جملة كبيرة . واقتصر من ذلك كله في هذا المقام على مثال واحد . وهو مدينة كليفلند (Cleveland) ، ونفوسها نحو ٩٠٠٠٠٠ نسمة ، أعني مرة ونصف بقدر سكان مدينة بغداد . ففي كليفلند (على ما في الدليل المذكور ، ص ٤٦٨ - ٤٧٠) من المكاتب العامة فقط ، ما يبلغ مجموع مجلداته ٦٥٠ ٣٨٠٢ مجلداً . هذا الى مكاتب أخرى ورد اسمها في الدليل المذكور ولم يذكر بازائها ما تحويه من مجلدات . وواضح من النهج الذي سار عليه جامع هذا الدليل ، انه لا يتعرض لذكر المكاتب الخاصة ، ولا لمكاتب المدارس الأولية والابتدائية والمتوسطة والثانوية . فاذا قارنا ذلك بما في مدينة بغداد من مكاتب ؛ انتهينا الى النتيجة الآتية :

مكتبات بغداد في أواسط سنة ١٩٥١

عدد مجلداتها

٢٦٥١٦	مكتبة المتحف العراقي
١٨٣١١	المكتبة العامة (١)
٥٠٠٠	مكتبة المجمع العلمي العراقي
٢١٠٠	» كلية التجارة والاقتصاد
٦٠٠٠	» كلية الحقوق
١٧٠٠٠	» دار المعلمين العالية
٨٠٠٠	» كلية العلوم والآداب
٤٠٠٠	» كلية الملكة عالية
٥٠٠٠	» كلية الهندسة
٦٢٠٠	» عمادة الطب
١٤٠٠	» معهد الفنون الجميلة
٩٦٢٦	» الأوقاف العامة
٩٥٠٠	» الجوادين العامة في الكاظمية
٤٨٠٠	» الامام الصادق في الكاظمية
٧٨٦	المكتبة العامة في الكاظمية
٧٦٨٠	مكتبة الخلافي العامة
٤٣٠٠	» المعهد الثقافي البريطاني
٣٧٠٠	» العلاقات الاميركية

فيكون ما احتوته هذه المكتبات جميعاً ١٣٩٩١٩ مجلداً • وهذا يعني ان كل واحد من سكان مدينة بغداد ، يصيبه من تلك الكتب نحو ١/٣ مجلد • أما ما يصيب الشخص الواحد في كليفلند فهو ٤/٣ مجلد •

(١) احصاء كتب المكتبة العامة في بغداد وفي الكاظمية ، منقول من « التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ (بغداد ١٩٥١ : ص ١٢٩) •

فالنسبة بين البلدين تساوى ١ : ١٧ هذا الى كون مدينة بغداد أعظم مراكز العلم في العراق ، فليس بين البلدان العراقية ما يناظرها في وفرة مكباتها . أما كليفلند فلها أشباه ونظائر في عظم مكباتها ، حيثما اتجهنا في تلك البلاد .

ومرجع هذا البون الشاسع بين النسبتين ، أمور اقتصادية واجتماعية وثقافية مختلفة ، أهمها :

- ١ - انعدام الأمية في ذلك البلد ، وغلبتها في هذا .
- ٢ - القابليات والامكانيات المادية الواسعة المدى هناك . فهي مما يعين على الاكثار من الكتب واقتنائها بأى ثمن كان .
- ٣ - تقدير القائمين بأمور البلد هناك للكتب ، واستيقانهم مما تؤتيه المطالعة من ثمار شهية لمختلف طبقات السكان فيها . فهم يعدون الكتب غذاء أساسياً لا يستغنى عنه البتة مهما تكن الحال ؛ وليس الأمر عندنا على ذلك المنوال . وانى لأذكر ان الجهات المختصة عندنا اتخذت منذ نحو سنتين قراراً يقضى بايقاف شراء الكتب للمكبات ، التماساً للاقتصاد ، وتوفيراً للمال لما هو عندها أهم من الكتب . وليس هذا من المنطق في شيء ، فقد رأينا المال ينفق على أمور لا طائل تحتها . فأى اقتصاد هذا الذى يكون على حساب العلم ؟
- ٤ - عدم وضع خطة ثابتة يسار عليها في توسيع المكبات والنهوض بها في بلادنا . وأغلب ما نراه متبعاً في هذا الشأن ليس الا وليد ساعته ، رائد الارتجال ، واناظته الى من لا خبرة له في ذلك .
- ٥ - وهالك أمر ذو بال في ضيق نطاق المكبات عندنا ، وهو المشرفون القائمون على ادارتها وتنظيمها . فان أغلبهم قليل الخبرة ، ضعيف البصر بفن المكبات . وهيهات أن تزدهر المكبات على أيدي مثل من ذكرنا .

تختلف المكتبات هناك في المظهر وتتفق في الغاية ، والغاية واضحة جلية هي نشر الثقافة بين أفراد الشعب الى أقصى حدود النشر . وأما المظهر فينجلى في البناء والأثاث وكمية الكتب ونوعها ومجال المطالعة فيها .

وأكثر هاتيك المكتبات ، هي « المكتبات العامة » . ويليهما « مكتبات الجامعات والكليات » ، و « مكتبات المؤسسات » العلمية والفنية على اختلاف أنواعها ومراميها : كالمتاحف والمعارض والجمعيات والمستشفيات وما الى ذلك .

وهناك « المكتبات المتنقلة » وهي التي تنقل كتبها في سيارات كبيرة خاصة بذلك من محل الى محل ، لا سيما الى القرى الصغيرة والمزارع النائية ، تزويدها بما يجدد من كتب سائرة . فيستعير سكان تلك البقاع ما يروق لهم من تلك المكتبة المتنقلة ، ثم يعيدونه اليها حين زيارتها لهم ثانية . والغالب على تلك المكتبات المتنقلة أن تعاود الزيارة لهم في كل أسبوعين . وخدمتها الثقافية جليلة لا تخفى على أحد .

تري ، متى يكون عندنا في بلادنا شيء من ذلك ؟ لا مرأى في أن الأمر يتوقف أولا على وجود المطالعين في شتى أصقاع البلاد . فإذا توافر عدد المتعلمين في القرى الصغيرة وتزايد أقبالهم على المطالعة أمكن اتخاذ هذا الضرب من المكتبات في بلادنا . على أن الشقة بعيدة ، إذ أن مئات القرى العراقية ما زال أبناؤها بعيدين عن نور العلم .

أما « المكتبات المدرسية » في أميركة ، فبوسعى القول انه ليس من مدرسة هناك تخلو منها . ويجد طلاب المدارس في مختلف مراحل دراستهم ما تصبو اليه نفوسهم من صنوف الكتب . فالطفل الصغير الذي في روضة الاطفال ، عنده من الكتب المصورة والملونة ما تستهويه الى النظر فيها وتفهم مدلولاتها على حسب مداركه . ثم يتسع أفق تلك

الكتب باتساع المدارس التي تحتويها حتى تبلغ مستوى الجامعات .

كيف يُنظر بأُمر المكتبات ؟

يتذرع القوم في الديار الاميركية ، لبث الثقافة المتصلة بفن المكتبات ، بوسائل كثيرة ، ألخصها بما يأتي :

١ - المدارس التي تدرس فن المكتبات (Library Schools) :

وهي تؤدي خدمة عظيمة في هذا الشأن ، بكونها تهيب الاشخاص الذين سيعملون في هذا الحقل تهيئة علمية تقوم على دراسة واسعة . وقد بلغ عدد هذه المدارس هناك في سنة ١٩٤٨ ، احدى وأربعين مدرسة^(١) . ففي جامعة شيكاغو مدرسة لتدريس هذا الفن^(٢) . ومثل ذلك ما في جامعة كولمبية ، ومشيكان ، وكليفرنية ، وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره . ويدرس في كل من هذه المدارس أساتذة ذوو خبرة واسعة في هذا الفن . والدراسة واسعة متشعبة ، تؤهل طالبها نيل درجات علمية عالية .

٢ - المجامع والجمعيات والنوادي الخاصة بالمكتبات (Associations, Societies, Clubs) : وقد بلغ عددها هناك سنة

١٩٤٨ نيفاً ومائتين^(٣) . وخدماتها أكثر من أن تحصى في بث هذه الثقافة بما يتهيأ لها من مطبوعات ومحاضرات ومؤتمرات واجتماعات وغير ذلك . ولعل أهم ما يذكر منها في هذا المقام ، مجمع المكتبات الاميركي (American Library Association) ويرمز اليه في

(١) ALD. (p. 687-688).

(٢) حضرت في صيف ١٩٥٠ دورة كاملة لدرس فن المكتبات في هذه الجامعة .

(٣) ALD., p. 691-700.

الغالب بهذه الحروف (ALA) على سبيل الاختصار • وتعد المطبوعات التي نشرها هذا المجمع في فن الكتب والمكتبات من خير ما يرجع اليه في هذا الباب •

٣ - المؤتمرات الخاصة بشؤون المكتبات : وهي عديدة • ويحضر كلا منها جمهرة من المعنيين بهذا الموضوع ؛ فتلقى فيها المحاضرات وتناقش وتتبادل الآراء بلوغاً الى أوضح السبل في فهرسة الكتب وإدارة المكتبات وتنظيمها • وأذكر اني أثناء اقامتي في الولايات المتحدة ، شهدت مؤتمرين من هذا القليل :

الاول : عقده مجمع المكتبات الاميركي (ALA) في مدينة كليفلند ، خلال ١٦ - ٢٢ تموز ١٩٥٠ (American Library Association : 69th Annual Conference, Cleveland) وقد اشرك فيه زهاء ألفي شخص من أنحاء الولايات المتحدة وغيرها • وكنت أنا العربي الوحيد في ذلك المؤتمر •

الثاني : عقده مدرسة فن المكتبات بجامعة شيكاغو ، في شيكاغو بين ٢٤ و ٢٩ تموز ١٩٥٠ (The University of Chicago Graduate Library School : A Conference on Bibliographic Organization, July 24-29, 1950) وقد اشترك فيه نحو ثلاثمائة عضو وألقيت فيه محاضرات ثمينة •

٤ - المجالات : وهي كثيرة تتجاوز مائة وخمسين مجلة ، تتناول مواضيعها مختلف شؤون المكتبات : تاريخ المكتبات ، ريادة المكتبات وأثاثها ، الكتب المطبوعة والمخطوطة والنادرة ، المصورات والخرائط ، علم الفهرسة والتصنيف ، تصوير المخطوطات والميكروفيلم ، التجليد ، الخ • • ولكثير من المكتبات الكبرى مجلات خاصة بها تكون بمثابة المعبر عن نشاطها والمعرف بما تحرزه من حين الى حين •

٥ - الكتب الباحثة في شؤون المكتبات : وهي تأليف لا تحصى تتناول فن الفهرسة وتصنيف الكتب ، كما تتناول سائر ما يتصل بالمكتبة من بناء وأثاث • ويقوم من هذه المؤلفات خزانة قائمة بنفسها • ولا بد لمن يعنى بشؤون المكتبات أن يلم بالمهم منها ويتابع الحديث منها ليكون على اتصال بهذا الفن مسaire لتقدمه وتطوره •

٦ - فهارس المطبوعات والمخطوطات : وهي أيضا أكثر من أن تحصى • وتشر بعض المكتبات تلك الفهارس في مجلدات أو نشرات متسلسلة • وقد تكون تلك الفهارس موجزة أو مطولة بحسب مقتضى الحال • ويستحسن في فهرسة المخطوطات والمطبوعات القديمة النادرة أن يراعى التفصيل فى الوصف •

٧ - التدريب على هذا الفن فى المكتبات ذاتها : والعمل فى المكتبات يكسب المرء خبرة حسنة ، ان كان ممن يقبل على هذا الفن •

بطاقات الكتب

Card-Index

مما أعجبنى فى ما زرته من مكتبات ، انها تتخذ فى فهارسها قطعاً واحداً من البطاقات لا تحيد عنه • بل بوسعى القول ان جميع دور الكتب الاميركية قد جرت على استعمال بطاقات فى حجم واحد مقاسه ١٢ر٥ × ٧ر٥ سنتمترا •

وبعض المكتبات تعنى بطبع بطاقاتها بحروف مطبعية ، كما هى الحال فى بطاقات مكتبة الكونكرس • وبعضها ما يطبع بالآلة الكاتبة وهو الشائع فى أغلب المكتبات • وبعضها ما يكتب باليد • وتوضع هذه البطاقات فى خزائن خاصة بها ذات مجرّات ثلاثية حجم البطاقات ذاتها • وحذرا من تبعر تلك البطاقات او اختلال ترتيبها،

فقد ثقب كل منها ثقباً مستديراً عند منتصف قاعدته ، وهنالك ماسكة من حديد (شيش) تخترق جميعها داخل المجر فتجعلها فى سياق واحد يمنعها من تشتت شملها أو انفلاتها من موضعها •

وأهم ما يدون على تلك البطاقات : رقم الكتاب ، واسم مؤلفه ، وعنوانه ، ومحل طبعه أو الناشر ، وتاريخ طبعه ، وعدد صفحاته ، وحجمه ، ثم الاماع الى أهم مواضيعه •

وقد تسع بعض المكبات فى ما تدخله فى تلك البطاقات : فتذكر سنة ولادة المؤلف ان كانت معروفة ، وسنة وفاته ان كان متوفياً ، وتشير الى أهم المراجع التى تكلمت على ذلك الكتاب • ولا يفوتها أيضاً الاشارة الى طبعة الكتاب ان تعددت طبعاته • وبهذا الوجه يهتدى القارئ الذى يراجع تلك البطاقات الى كل ما يتصل بذلك الكتاب من تفصيل •

وترتب تلك البطاقات فى مواطنها بحسب الترتيب الهجائى للمؤلفين ، وللمواضيع •

الفهراسى الموحدة

وعلى ذكر البطاقات ، أود أن أشير الى أمر خطير لفت نظرى ، وهو ما يسمونه بالفهرس الموحد (Union Catalogue) • وأول رؤيتى للفهرس الموحد كان فى مكتبة جامعة بنسلفانية بفيلاذلفية • فقد تفضلت مديرة ذلك الفهرس الآنسة كميون (Miss Eleanor Este Campion) فأوقفتنى على ما يتبع فيه وما ينطوى عليه من فائدة عظيمة •

يضم الفهرس الموحد فى جوانبه فهرس مكبات عديدة فى وقت واحد • وهذا الذى شاهدته فى جامعة بنسلفانية يعين مواضع سبعة

ملايين كتاب ومجلة تفرق شملها بين ١٧٠ مكتبة في فيلادلفية • وتيسر الاستفادة من هذا الفهرس هناك بالرجوع اليه بالذات ، أو بالكتابة الى القائمين بأمره ، أو بمخابرتهم تلفونيا • يقدم الفهرس الموحد ما لا يدخل تحت حصر من المعلومات عن الكتب والمراجع الى من يطلبها ، ويوحى الى المكتبات في تلك المدينة بالتعاون والتآزر : فقد تستغنى احداها عن شراء الكتاب الفلاني ان عرفت بوجوده في مكتبات أخرى ، وقد تقتنى آخر ان تحققت من انعدامه في سائر المكتبات • وليس بوسعها معرفة وجود هذا وذاك من الكتب أو انعدامهما في مكتبات تلك المدينة دون الرجوع الى « الفهرس الموحد » الذي نحن بصدد الكلام عليه • ثم انه ، الى هذا وذاك ، ينير السبيل أمام المكتبات لتبادل فيما بينها الكتب ذات النسخ المكررة لديها ، وفي هذا التبادل نفع كبير للمبادلين •

والذي علمته من ادارة الفهرس الموحد في فيلادلفية ، انهم يتلقون سنوياً نحو عشرة آلاف استفسار يتصل بالكتب والمراجع ، ويحقق مواضع خمسة وعشرين ألف الى ثلاثين ألف عنوان كتاب من كتب مكتبات فيلادلفية • وليس من عمل أرباب الفهرس الموحد أن يستعيروا الكتب للناس من تلك المكتبات ، وانما يرشدونهم الى مواطن وجودها • اني أظن أن انشاء فهرس موحد عندنا في العراق ليس من الامور الصعبة البعيدة المنال • على ان هذا العمل ينبغي أن يتقدمه عمل أساسي وهو أن يكون لكل مكتبة من المكتبات العراقية فهرس دقيق خاص بها • فاذا تمهياً ذلك ، وجب أن يسود تلك المكتبات جو علمي رائق قوامه التعاون الفعلي فيما بينها وبين « ادارة الفهرس الموحد » ، فتتقدم كل مكتبة منها الى الفهرس الموحد بنسخة من كل بطاقة من بطاقات كتبها ، كي تكون أساساً يستند اليه في التصفية والتوحيد لما تحزره المكتبات • وعندنا انه اذا بدىء بمدينة بغداد أولاً وسجل ما في مكتباتها العامة

(والخاصة ان أمكن) فى فهرس موحد ، أمكن حينذاك تعميمه على سائر مكتبات العراق ، فيتأتى من ذلك ثمرة علمية حسنة .

المجاميع الشرقية فى دور الكتب الأميركية

لا تخلو مكتبة كبرى من مجموعة كتب تتناول بالبحث شؤون الشرق ، من تاريخ وآثار وحضارة وأديان ولغات واقتصاد وسياسة واجتماع وغير ذلك . وما أود التنويه به فى هذا المقام ، هو ان جملة من معاهد العلم والجامعات الكبرى فى أميركة ، قد نشر من المجلات والكتب والرسائل الباحثة فى أمور الشرق ، ما لا يحصى كثرة . وقد عنيت أمهات المكتبات هناك باستجماع أغلب ما نشر فى هذا الشأن ، فضلا عما نشر من ذلك فى سائر أنحاء المعمورة .

وبوسعى القول ، ان ما نشر من بحوث شرقية فى كل من جامعة بنسلفانية وشيكاغو وبرنستن ويابل ومشيكان وغيرها ، يقوم منه خزانة كتب شرقية على غاية من النفاسة .

فالمستبح للموضوعات السومرية والبابلية والاشورية والمصرية القديمة والسريانية والعبرية والقبطية والحبشية يجد فى تلك المنشورات ما يفى بكثير من حاجته .

أما البحوث العربية والإسلامية ، فقد أولوها عناية حسنة . ولقد ألفت القوم هناك يحرصون أشد الحرص على اكتناز ما يصدر من مطبوعات مفيدة فى كثير من الاقطار العربية والإسلامية . أما ما ينشره المستشرقون من مؤلفات عربية قديمة فى ديار الغرب (أوربة وأميركة) ، فانهم يتسابقون الى احرازه واختزانه والانتفاع به .

ولقد أشرت الى « المجلات الشرقية » التى تصدر فى الديار الاميركية . ويتحقق لدى من يتصفح مجاميعها انها تنطوى على ثروة

أدبية شرقية جلية الشأن • ولاذكر هاهنا في هذا السبيل أهم ما وقفت عليه من تلك المجلات :

American Journal of Semitic Languages and Literatures.

The Annals of the American Schools of Oriental Research.

Biblical Archeologist.

Bulletin of the American Schools of Oriental Research.

Journal of the American Oriental Society.

Journal of Cuneiform Studies.

Middle East Journal.

Middle Eastern Affairs.

The Muslim World.

ولم تحرم الطباعة الاميركية من طائفة من الكتب العربية القديمة ، أحياها بالتحقيق والنشر جماعة من المستشرقين والباحثين ، ولاذكر من ذلك شيئاً على سبيل المثال :

• مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن)

• فتوح مصر : لابن عبدالحكم

• كتاب الزهرة : لأبي داود الاصفهاني (النصف الاول)

• نظم العقيان في أعيان الأعيان : للسيوطي

• الاكليل : للهمداني (المجلد الثامن)

• ردّ على أهل الذمة : لغازي ابن الواسطي

• الفرج بعد الشدة : (بالعربية ، يتخلله نصوص عبرية)

• قضاة مصر : نقلا عن قضاة مصر لابن حجر ، وعن وفيات الاعيان ،

وخطط المقرئزي ، وتاريخ ابن خلدون

• كتاب الجلوة ، ومصحف رش : وهما الكتابان المقدسان لدى

اليزيدية

• الاعتبار : لأسامة بن منقذ

منهاج السالك فى شرح الفية ابن مالك : لأبى حيان •
 هذا الى كتب ورسائل أخرى لا يسعنا حصرها فى هذا المقام •
 وهنالك بعض المؤلفات العربية التى حرص القوم على نقلها الى
 الانكليزية ، كفتوح البلدان للبلاذرى ، والمجلد الثامن من الاكليل ،
 وكتاب فى بيان فضل القوس والسهم وأوصافهما •
 ومن الأسفار النفيسة التى أقبل القوم على نقلها الى الانكليزية :
 « معجم البلدان » لياقوت الحموى • فقد تبرع بالانفاق على ترجمته ،
 ثم نشره ، أحد الأثرياء وهو المستر جورج سى • كيزر (Mr. George C. Keiser)
 صاحب المؤسسة العلمية المعروفة باسمه فى
 واشنطن (The George C. Keiser Foundation) • وقد عهد
 بنقل هذا الكتاب ، الى صديقنا الاستاذ وديع جويده • وحينما كنت فى
 واشنطن ، فى أيلول ١٩٥٠ ، رأيته ماضياً فى تلك الترجمة بأسلوب
 استحسنته أدباء الانكليزية أنفسهم •

المخطوطات الاسلامية فى دور الكتب الأميركية

كان المظنون ان ما تسرب من مخطوطات عربية وفارسية وتركية،
 كان مستقره البلدان الاوربية المهمة دون غيرها • أعنى بذلك : انكلترة
 وفرنسة وألمانية وروسية والنمسة وهولندة والسويد والدنمرك وايطالية
 واسبانية ، حيث يرى اليوم فى خزائن كتب هذه الدول جمهرة كبيرة
 من تلك المخطوطات ، انتقلت اليها من مختلف الأقطار العربية
 والاسلامية •

الا ان ذلك الظن قد تزعزع بعد أن دخلت أميركة هذا الميدان ،
 ميدان استجماع المخطوطات الاسلامية واختزانها • وما فيها اليوم من
 تلك الذخائر الخطية شئ لا نظير لكثرتها فى أى دولة من دول أوربة

التي ألعنا إليها •

وبالرغم من أن الولايات المتحدة لم تول جمع المخطوطات الإسلامية عنايتها إلا منذ عهد قريب ، إذ لا يتعدى جمعها لها ، مطلع هذا القرن العشرين ، فإن خزائن كتبها تزخر اليوم بجملة وافرة منها • والذي انتهينا إليه بعد استقراء أهم المكتبات هناك وتبع ما فيها ، ان ما تحويه كلها من مخطوطات مكتوبة بحروف عربية ، لا يقل في مجموعه عن عشرين ألف مخطوطة ، وهي لعمري ثروة خطية واسعة جليلة القدر •

ولسائل يسأل عن كيف حصلت دور الكتب الاميركية على تلك المخطوطات ؟ أجبت أن ذلك كان بأوجه مختلفة تشبه ما كانت قد سلكته دول أوربة من قبلها في هذا المضمار • على ان اعظم ما اجتذب المخطوطات الى تلك البلدان النائية هو المال • فقد ابتاعت المكتبات ما وقع اليها منها بأثمان كبيرة ، اشترتها من العلماء والرحالين والتجار وغيرهم ممن اجتاز بلدان الشرق الاسلامي أو أقام بها •

وبعض هذه المخطوطات قد اعتنى القوم بوصفه ، فنشروا فيه فهارس توضح من أمره ؛ فانجلي للناس ما وراء تلك المخطوطات من علم وأدب ، على ان الباقي من تلك المجاميع الخطية - وهو الغالب - ما زال يفتقر الى أن تنشر الفهارس الوافية في صفته والتعريف به •

وكنت في كل ما زرته من مكتبات ، أوجه شطرا من عنايتي الى ما تحويه من مآثر خطية ، فأقف عليها وأدون ما يحسن تدوينه عنها • وقد اجتمع لدى من ذلك شيء مفيد أفرغته في كتاب وسمته بـ « المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية » أرجو أن أوفق لنشره يوماً ما •

وللقارىء أن يتساءل : هل ثمة من جديد في تلك المخطوطات • وجوابنا على ذلك ان طائفة حسنة منها تحوى جديداً في فنون شتى :

فى تنوع موضوعاتها ، وخطوطها المنسوبة ، وزخرفتها وتزيينها بالالوان الزاهية المشرقة ، وجلودها المذهبة والمطلية بالمينا ، وكاغدها النفيس الفاخر الصنع . وسيرد فى تضاعيف بحثنا أمثلة كثيرة تؤيد ما قلناه هاهنا .

أهم ما زرت من مكاتب

كانت المكاتب التى زرتها كثيرة ، وفى مدن عديدة . وقد رأيت ان أسلسل تلك المدن فى بحثى هذا بحسب الترتيب الهجائى لأسمائها ، باستثناء « واشنطن » العاصمة ، التى آثرت تقديمها على غيرها ، على أن أتناول من بعدها سائر المدن بهذا الوجه : أن أربور ، پرستن ، بلتيمور ، بوسطن ، ديترويت ، شيكاغو ، فيلادلفية ، كليفلند ، كمبرج ، نيوهافن ، نيوبورك ، هرتفرد .

١ — واشنطن

يلعب عدد سكان هذه المدينة زهاء سبعمائة ألف نسمة . وفيها ١٢٤ مكتبة رئيسة تدخل موضوعات كتبها فى مختلف المعارف البشرية ، قديمها وحديثها . وقد تهيأ لنا خلال الأسابيع الثلاثة التى أقمناها فى هذه المدينة ، أن نزور جملة منها . وفى طليعة ما نذكره منها ، مكتبة الكونكرس .

مكتبة الكونكرس

The Library of Congress

هذه المكتبة فخر المكاتب الاميركية فى سعتها وجمال بنايتها ووفرة

محتوياتها وأسلوب تنظيمها ونشاطها فى نشر الثقافة لفن المكتبات • ولا نعدو وجه الصواب اذا ما قلنا انها اليوم أوسع دور الكتب فى العالم طرا • ويؤخذ من أحدث احصاء^(١) نشر عن هذه المكتبة ، وكان بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٤٩ ، أن فى هذه المكتبة من المحتويات :

مجلدا وكراسة	٨ ٦٨٩ ٦٣٩
مجلدا من الجرائد	١٢٨ ٠٥٥
قطعة مخطوطة	١١ ٣٢٠ ٠٠٠
خريطة ومنظرا	١ ٩٢٨ ٥٧٤
بكرة وقطعة من تصاوير الميكروفلم	٧٦ ٦٠٩
بكرة من الصور المتحركة	٨١ ٢٧٨
مجلدا وقطعة موسيقية	١ ٨١٩ ٦٠٩
أسطوانة فغراف	٣٠٥ ٨٤٨
زجاجة تصوير ، وصورا مطبوعة ، وشرائح صور	١ ٩٦٣ ٢٣١
صور صغيرة	٥٧٩ ٢٩٨
صورا مأخوذة بالفوتستات ، وغير ذلك من المتفرقات	٦٦٨ ٧٣٢

فالمجموع الكلى ، حتى التاريخ المذكور ، بلغ ٨٧٣ ٥٦٠ ٢٧

قطعة •

واذا عدنا الى التاريخ نسأله عن ماضى هذه المكتبة الحافلة ، أجبنا

(١) استقيننا هذا الاحصاء من التقرير السنوى عن هذه المكتبة ،

وعنوانه :

Annual Report of The Librarian of Congress for the Fiscal year ending June 30, 1949. (Washington, 1950; p. 12).

أنها تأسست في ٢٤ نيسان سنة ١٨٠٠ م « لتحرز الكتب التي تمس إليها حاجة الكونكرس في مدينة واشنطن » . وفي سنة ١٨١٤ بلغ ما في هذه المكتبة ٣٠٠٠ مجلد . ولكن في ٢٤ آب من تلك السنة أصابها حريق أبادها برمتها حين احترق الكابيتول باجتياح الانكليز مدينة واشنطن . ثم نشأت تلك المكتبة ثانية سنة ١٨١٥ حين اشترى الكونكرس مكتبة توماس جفرسن التي كانت تحوى زهاء ٧٠٠٠ مجلد . فهذه المجموعة أضحت نواة للمكتبة الحالية ، على الرغم من أن حريقاً ثانياً شب في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٥١ أصاب الكابيتول فالتهم نحواً من ثلثي المكتبة .

تألف هذه المكتبة اليوم ، من بنائين جسيمتين ، هما أوسع ما اتخذ من مبان للمكتبات في العالم . وقد استنفد تشييد المكتبة نفقاً وخمسة عشر مليوناً من الدولارات . وتقوم البناية وما يتصل بها من ساحات وحدائق ، على رقعة من الارض مساحتها ٦٦٢ ١٦٢ متراً مربعاً .

تم تشييد البناية الاولى في سنة ١٨٩٧ . وقد نقلت مجاميع الكتب إليها حينذاك من الكابيتول . واتخذ نظام مكتبة الكونكرس في تصنيف الكتب أساساً للفهرسة منذ ذلك الحين .

أما البناية الثانية الملحقة بالمكتبة Annex فقد تم انشاؤها سنة ١٩٣٩ . وكلتا البنائيتين في غاية الروعة والجمال .

ويبلغ طول رفوف الكتب في سائر أرجاء المكتبة نحواً من ٢٥٠ ميلاً .

وفي كلتا البنائيتين ، أنابيب تفرغ الهواء المتخذة لنقل الكتب ذهاباً وإياباً . وبوسعها نقل الكتب من احدى البنائيتين الى الاخرى في ٣٠ ثانية .

وهناك اتفاقيات دولية بين الولايات المتحدة وبين عشرات من الدول الغربية والشرقية ، والعراق واحد منها^(١) ، تنص على ارسال المطبوعات الرسمية لتلك الدول الى مكتبة الكونكرس لقاء ما تبعت به الولايات المتحدة من نشرات الى تلك الدول .

والبطاقات التي يتألف منها فهرس هذه المكتبة تبلغ نحواً من ثمانية ملايين بطاقة ، موضوعة في عشرة آلاف مجر . وعدد هذه البطاقات يتزايد سنوياً بمعدل ربع مليون بطاقة .

وفي المكتبة « الفهرس الوطني الموحد » (The National Union Catalog) وقد بدىء به منذ سنة ١٩٢٧ . وهو يتألف من ١٥ مليون بطاقة للكتب المجدية . وفي هذا الفهرس ثبت بخير ما تحتويه ٧١٣ مكتبة من مكبات الولايات المتحدة وكندا . فهو أعظم ما يعرف من نوعه في العالم حتى يومنا هذا .

والأغراض التي يهدفها هذا « الفهرس الموحد » لا تحتاج الى ابانة بعد الذي أوضحناه عن نظيره في فيلادلفية في ما سلف من هذا البحث (انظر : ص ١٦ - ١٨) .

ولمكتبة الكونكرس نهج خاص بها في تصنيف الكتب وفهرستها ، عرف باسمها (Library of Congress Classification) وهو أسلوب ذو محاسن كثيرة وان كان لا يخلو من بعض المشاكل التي يحاول الساهرون على أمر هذه المكتبة تذليلها . ويعد هذا النظام من

(١) تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ديوان وزارة الخارجية ببغداد ، في ١٦ شباط ١٩٤٤ . انظر جريدة « الوقائع العراقية » (العدد ٢١٦٧ الصادر في ٢٣ شباط ١٩٤٤) . وهذه الاتفاقية طبعت في واشنطن تلك السنة ، بعنوان :

Exchange of Official Publications: Agreement between the United States of America and Iraq. (E. A. S. 403).

خير ما استحدث من نظم المكتبات ، غير انه يصعب الاخذ به فى غير دور الكتب الكبيرة . ولهذا نرى جمهرة من المكتبات الاميركية تتبع نظام ديوى العشرى (Dewey Decimal Classification) •

ولسنا الآن بصدد الايضاح عن خصائص هذا الاسلوب أو ذلك من أساليب الفهرسة ، فان ذلك يقتضى بحثاً طويلاً قائمة بذاتها ليس بوسعنا الخوض فيها الآن ، فالمقام لا يحتمل ذلك •

ويغلب على المكتبات التى تقتفى نظام مكتبة الكونكرس فى التصنيف ، أو النظام العشرى ، أن تحوّر فى هذا أو ذاك ، لتوفّق بينه وبين ما فى رفوفها من كتب • وبتعبير آخر ، ان كثيرا من المكتبات تعتمد الى ادخال تحسينات على هذا النظام أو ذاك لتجعله أكثر ملاءمة لمقتضياتها هى ، فكأنها تشتق نظاماً من نظام • وفى هذا من الحيوية ما يدفع بالقوم الى الابتكار المؤدى الى التقدم والتحسين فى ميدان هذا العمل •

وتطبيق نظام بعينه فى مكتبة ما ، يبدو حيناً مأنوساً ان كانت تلك المكتبة عامة ، فيها من المواضيع ما يقبل عليه جمهور المطالعين • ولكن ذلك النظام يبدو معقداً صعب المراس ان كانت تلك المكتبة ذات صبغة اختصاصية ، كأن يكون الغالب على كتبها علم الطب أو القانون أو الطبيعة أو غير ذلك من وجوه العلم • وأذكر انى تحدثت غير مرة الى بعض أساتذة فن المكتبات فى جامعة شيكاغو ، كالاستاذ شيرا (Jesse

H. Shera) والاستاذ كارنوفسكى (Leon Carnovsky) والاستاذ ايشايم (Lester Asheim) ، والى رئيسة قسم التصنيف الوصفى فى مكتبة الكونكرس السيدة مورش (Lucile M. Morsch, Chief, Descriptive Cataloging Division) وأبدت لهم الصعوبة التى تجابهها مكتبة اختصاصية كمكتبة المتحف

العراقي ببغداد حين تبتغي السير على الطريقة العشرية المعهودة .
فقالوا لي ان الاولى اتباع أسهل الطرق وأقومها في هذه المكتبة وما
ضاهها ، دون التقييد الكلي بهذا النظام أو ذاك . بل نكيف ونحور
ونضيف وننقص حتى نصل الى ما نريد .

وتعد مكتبة الكونكرس مرجعاً للكثير من المكتبات في البلدان
الغربية وبعض الشرقية ، بطبعها نسخا كثيرة من بطاقتها ويبيعها الى تلك
المكتبات لقاء ثمن زهيد . فكل كتاب يفهرس في مكتبة الكونكرس
تطبع له بطاقة في المطبعة بمئات النسخ التي توزع على المكتبات المشاركة
في هذه البطاقات ، كلها أو بعضها ، بحسب حاجة تلك المكتبة
واختصاصها وقابليتها . وقد بدى بنظام طبع البطاقات وتعميمها بهذا
الوجه منذ سنة ١٩٠١ . ولا مرأى في ان فائدة هذا التوزيع قد بدت
جليّة واضحة في مدى النصف الاول من هذا القرن العشرين . ولكي
تحصل الفائدة المتوخاة من هذه البطاقات المطبوعة ، لم تكف ادارة
مكتبة الكونكرس بوضع رقم الكتاب على حسب تصنيفها الذي تنتهجه ،
بل تشفعه بالرقم الذي يجب أن يعطى لذلك الكتاب فيما لو صنف
بحساب النظام العشري . فان كانت المكتبة المشاركة في هذه البطاقات
سائرة على حسب تصنيف مكتبة الكونكرس ذاتها ، وجدت في تلك
البطاقة ضالتها ؟ وان كانت سائرة في تصنيفها على النظام العشري ألفت
فيها مبتغاها أيضا .

انها خدمة علمية عظيمة الشأن لا يوازيها ما تدفعه المكتبات
المشاركة في هذه البطاقات من مال .

ولم تقصر هذه المكتبة عملها على تعميم بطاقتها في كثير من
المكتبات ، بل عمدت الى توحيد تلك البطاقات وطبعها مصغرة في مجلدات
متعاقبة متسلسلة . ويقوم من هذه المجلدات ضربان من الفهارس :

الاول : فهرس المواضيع (Subject Catalog)

الثاني : فهرس المؤلفين (Author Catalog)

ونشر هذين الفهرسين عمل جسيم يصعب النهوض به حتى على كثير من المكتبات الكبرى ، لما يقتضيه من مال ووقت وأياد عاملة ماهرة لتهيئته واخراجه بهذا الوجه المقبول .

وتصدر مكتبة الكونكرس مجلتي فصليتين ، الاولى :

The Library of Congress Quarterly Journal of Current Acquisitions

وهي الآن في سنتها الثامنة .

والثانية : The United States Quarterly Book Review

وهي الآن في سنتها السابعة .

وفي المجلة الاولى مقالات نفيسة تتصل بوصف الكتب الثمينة والمجاميع النادرة التي ترد الى المكتبة ، يكتبها جماعة من أهل العلم بفن الكتب والمكتبات . أما المجلة الثانية فهي فهرست مختار للمطبوعات الحديثة وتعريف بها . وقد جرت المجلة في تصنيف تلك المطبوعات على حسب مواضيعها : التراجم ، الفنون الجميلة ، الادب ، الفلسفة والدين ، العلوم الاجتماعية ، العلوم البيولوجية ، العلوم الطبيعية ، العلوم التطبيقية ، المراجع .

وهناك الى ذلك مجلة أسبوعية ، بعنوان :

The Library of Congress Information Bulletin وقد بلغت

سنتها العاشرة ، وفيها أهم الانباء المتصلة بمكتبة الكونكرس .

هذا الى كتب ونشرات وتقارير سنوية تصدرها هذه المكتبة ،

وكلها يتصل بأعمالها فى مختلف شعبها وفروعها^(١). وهذه المنشورات لا غنى عنها لمن يتبغى الوقوف على ما هو جار فى هذه المكتبة المثلى من أعمال فى هذا الميدان الفسيح .

راقنى فى هذه المكتبة التسهيلات الكثيرة التى يتمتع بها المطالع . والدخول الى قاعات المطالعة فى مكتبة الكونكرس مباح للمطالع ان كان عمره ست عشرة سنة فما فوق ، لا فرق فى ذلك بين ذكور واناث . أما من كان دون تلك السن ، فيسمح له بالدخول ان كان برفقة من هو أكبر منه سنا .

وصفوة القول ، ان مكتبة الكونكرس مصدر لثقافة فن المكتبات . منه ينهل أكثر المعين بهذا الفن ، وعليه يعتمدون فى كثير من أعمالهم فى الفهرسة والتصنيف والتنظيم .

ليس بوسعى الاحاطة بما تزخر به هذه المكتبة من مختلف أبواب العلم . ففيها كتب يقرأها المبصرون ، وكتب خاصة بالعميان يقرأونها باللمس . وفيها صور مصورة بالفتغراف وبالفوتستات والميكروفلم ، وفيها اسطوانات للموسيقى والغناء ، ومجاميع من الخرائط والاطالس والمصورات ، هذا الى جملة كبيرة جدا من الصحف اليومية والمجلات ،

(١) هيا لى غير واحد من موظفى هذه المكتبة ورجالاتها ، زيارة مكتبة الكونكرس وايقافى على كثير من شؤونها وتزويدى بجملة من مطبوعاتها . وأذكر منهم بلسان الشكر والاطراء : الدكتور ايفنس (Dr. L. H. Evans) مدير مكتبة الكونكرس . ومعاونه المستر كلاب (Dr. Verner W. Clapp) ، والآنسة مارينلى (Miss Anne Marinelli) ، والآنسة هفتى (Miss Hefty) ، والسيدة مورش (Miss L. M. Morsch) ، والكرنل وب (Col. W. Webb) ، والمستر وود (J. Wood) وغيرهم وغيرهم .

ومجموعة نفيسة من المخطوطات ، والمطبوعات النادرة التى مضى زمن طويل على طباعتها • وفيها ما يصعب على تحديده •

وسأطرق فيما تبقّى من كلامى على هذه المكتبة ، لامور ثلاثة : « الكتب النادرة » ، و « المطبوعات الشرقية » ، و « المخطوطات العربية » • فالكتب النادرة هى ما مضى على طبعتها قرنان أو أكثر • وبينها العزيز النادر الوجود حقاً ، كنسخة « الكتاب المقدس » التى طبعتها باللاتينية يوحنا غوتنبرغ (Johann Gutenberg) مخترع فن الطباعة • فقد رأيت منه نسخة كاملة حسنة فى ثلاثة مجلدات كبيرة معروضة فى احدى ردهات هذه المكتبة ، وقد طبعت سنة ١٤٥٤ م • وقيمتها المادية تفوق حدود التصديق • وأذكر انى رأيت ورقتين فقط من احدى نسخ هذه الطبعة اقتنتها مكتبة نيوبرى بشيكاغو (Newberry Library, Chicago) بخمسمائة دولار • فما قولك بقيمة النسخة

الكاملة ذات المجلدات الثلاثة ؟

ويطلق الغربيون على ما طبع من الكتب فى أوائل عهد الطباعة ، أو بتعبير أصح ما طبع منها قبل سنة ١٥٠٠ للميلاد ، لفظة Incunabula ^(١) • وهذا الضرب من المطبوعات كالكبريت الاحمر نادرة • وفى هذه المكتبة طائفة كبيرة منها • ولقد تلطفت على رئيس قسم الكتب النادرة فى مكتبة الكونكرس ، المستر گوف (F. R. Goff) فأطلعنى على طائفة من تلك المطبوعات النادرة ، فأستلفت نظرى منها ترجمات لاتينية لمؤلفات عربية ذات شأن : كالقانون فى الطب لابن سينا وبعض تصانيف أبى بكر الرازى وجابر بن حيان وابن رشد •

(١) ارتأى الاب أنستاس مارى الكرملى (لغة العرب ٤ [١٩٢٦]

ص ٢٥٠ - ٢٥٤) ان « المحمل » كمجلس ، هى اللفظة العربية التى تقابل هذه اللفظة الافرنجية (ج : المحامل) •

أما المطبوعات الشرقية ، فلها قسم خاص بها ، وهي تشتمل على كل ما يتصل بالشرق ، من البلقان حتى اليابان . وأرى أن أنوه بالفرع المتعلق ببلدان الشرق الأدنى ، ويرأس هذا الفرع المستشرق أوغدن (Robert F. Ogden) وهو ممن يحسن العربية ، أقام سنوات في ديار الشرق ولاسيما في دمشق ، وقد لقيت منه كل لطف وأدب . ويساعده في هذا القسم جماعة في طليعتهم الأنسة لطوف (Miss Lattouf) وهي فتاة لبنانية الأصل ذات وقوف حسن على كثير مما يحتويه ذلك القسم من كتب عن الشرق الأدنى .

ومما ينبغي ذكره في هذه المناسبة ، هو أنني وجدت مكتبة الكونكرس ، بل كثيرا من المكتبات التي زرتها ، يشكون أمرا وهو صعوبة حصولهم على المطبوعات العراقية ، الرسمية منها والأهلية . فأما الرسمية فإن كثيرا منها لا يرسل إليهم في مواعيد صدوره . بل ان بعض تلك المنشورات لا علم لهم به على الرغم من مرور سنوات على صدوره . وأما المطبوعات الأهلية التي تصدر في العراق ، فهم منها في بلاء ، لانهم لا يعرفون من يوسعهم في العراق أن يزودهم بها في أوانها بالوجه الذي يرضيهم . وقد هديتهم الى بعض الكييين ببغداد ، فوعدوا انهم سيتصلون بهم في هذا الشأن .

وأما المخطوطات العربية ، أو المكتوبة بحروف عربية ، فهذا احصاء بها في مكتبة الكونكرس :

العدد	اللغة
١٥٤٩	المخطوطات العربية
٨٣	المخطوطات الفارسية
١٤	المخطوطات التركية
١٦٤٦	المجموع

تصفحننا هذه المخطوطات ، فلفت نظرنا منها أشياء جمّة ، نذكر

منها :

- ١ - نهج البلاغة (بخط جميل ، تاريخه ١٠٩٠ هـ)
 - ٢ - الكواكب الثابتة : لعبدالرحمن الصوفي (نسخة مصورة نفيسة ، تاريخها ٨٢٠ هـ)
 - ٣ - مجموع نفيس يحوى ألواحاً من الخطوط العربية والفارسية
 - ٤ - عجائب المخلوقات : للقرظوينى (ترجمة فارسية ، وقع الفراغ من تأليفها سنة ٩٦٠ هـ . النسخة حسنة مصورة)
 - ٥ - شرح فصول أبقرات فى الطب : لابی القاسم عبدالرحمن بن أبى صادق (نسخة قديمة جداً ، يخمن تاريخها بالقرن السابع للهجرة) .
 - ٦ - كليات سعدى الشيرازى (نسخة فى غاية النفاسة بخطها وتزويقها وغلافها المطلى بالمينا) .
 - ٧ - اختيارات بديعى : وهو معجم طبى بالفارسية (نسخة فاخرة) .
 - ٨ - القرآن الكريم : قطعة منه مكتوبة على الرق بالخط الكوفى ، بشكل سفينة .
 - ٩ - الاختيار شرح المختار : لمجد الدين أبى الفضل عبدالله بن محمود بن مودود بن بلدجى الموصلى الفقيه الحنفى ، نزيل بغداد ، ومدرس مشهد الامام أبى حنيفة .
 - ١٠ - كنز الدقائق : نسخة نفيسة كتبت لخزانة السلطان الملك الظاهر أبى سعيد محمد جقمق .
- وبعض هذه المخطوطات مخزون فى قسم المخطوطات من مكتبة الكونكرس (Division of Manuscripts) وبعضها فى قسم الكتب

• النادرة (Division of Rare Books)

على أننا لم ندرك السبب الحقيقي في تفريق شمل هذه المخطوطات بين شعبتين بدلا من جمعها وحفظها في صعيد واحد • ومهما يكن من أمر ، فإنها برمتها ما زالت تقتقر الى مزيد العناية بها • فهي ليست مصنفة ولا مبوبة ، وليس لها فهرس تعين المراجع على معرفة كنهها والوقوف على ما يتغنى منها • وبإليت ادارة مكتبة الكونكرس تولى هذه الناحية شيئا من الاهتمام ، بأن تنشر فهرسا علميا مفصلا عن هذه المخطوطات ، على غرار الفهرس الذى نشرته مكتبة جامعة برنستن ، أو المكتبة العامة (Free Library) فى فيلادلفية ، عن مجموعتيهما من المخطوطات الاسلامية •

على ان مجموعة « الاغلفة » ، وهى أغلفة مفككة قد انتزعت من مخطوطات لا يعرف شيء من أمرها ، تعد من أنفس المجاميع • وهى بحد ذاتها جديرة بالدرس والوصف • وكنا اقترحنا على رئيس قسم الكتب النادرة - حيث الاغلفة فى ذلك القسم - ، وكذلك على رئيس قسم الشرق الادنى ، بضرورة وضع بحث واف فى صفة هذه الاغلفة وما تنطوى عليه من جمال وفن • وبعض هذه الاغلفة مصور ومزوق بالمينا ، وبعضها مذهب ، وعلى بعضها كتابات وزخارف قد أوفت على الغاية فى الابداع والجمال •

وعندنا ان هذه المجموعة لا تقل شأنًا عن المجموعة التى وصفها محمد آغا أوغلو فى كتابه الموسوم :

Mehemet Aga Oglu, Persian Bookbindings of the Fifteenth Century. (Ann Arbor, University of Michigan Press, 1935).

ان لم نقل انها تفوقها شأنًا •

الوثائق الوطنية (في واشنطن)

The National Archives of the United States

مما استرعى انتباهي في زيارتي للمكتبات الاميركية ، هذه المؤسسة العظيمة التي تعنى بجمع الوثائق القديمة (Archives) المختلفة المتعلقة بالبلاد الاميركية ، وحفظها بحيث يسهل على الناس مراجعتها والاستفادة منها .

وهذه الوثائق مصدر نفيس للمؤرخ والكاتب والصحافي والسياسي وغيرهم وغيرهم ، فهي مما لا يستغنى عنها باحث في التاريخ الاميركي .

تتوارد الوثائق الى هذه المؤسسة من مختلف دواوين الدولة . وهناك من الموظفين جمهرة كبيرة ، اليها النظر في ترميمها ان كانت مشعنة أو ممزقة ، ثم تجليدها في مجلدات أو حفظها في محافظ خاصة بها بعد تصنيفها وفهرستها وفق أحدث الاساليب .

وللمشتغلين في هذه المؤسسة ، أساليب مستحسنة في صيانة تلك الاوراق والمحافظة عليها . من ذلك انهم يلصقون على كلا جانبي الورقة ضرباً من النسيج الابيض الناعم الذي يكاد لا يرى بالعين بعد لصقه ، فيقرأ ما على تلك الوثيقة بسهولة ويسر . أو انهم يلصقون بدلاً من النسيج ورقاً شفافاً رقيقاً لين الملمس (سلولوز) . ويجري معظم هذه الاعمال بوسائل آلية مستحدثة وبأيد ماهرة .

كم تمنيت يوم زرت هذه المؤسسة وأطلعت على ما تؤتيه من عمل نافع لتلك البلاد ، أن يكون لها ما يناظرها في بلادنا العراقية . فهناك من الوثائق والتقارير والمخابرات والاحصاءات وغير ذلك ما يزخر به كثير من دواوين الدولة عندنا ، وبعضه قد تهرأ أو أصابه تلف ، وأكثره لا يستفاد منه بالوجه الصحيح المقبول لصعوبة الرجوع اليه . فهو يفترق

الى جمع وتوحيد وتصنيف ليتأتى للباحث أو المؤرخ أو أى رجل من رجال الدولة أن يستخرج منه ما يتبغى بأيسر سبيل وأوجز وقت •
وليس انشاء مؤسسة كهذه فى العراق من الامور الصعبة ، ولا سيما فى هذا العصر • وعندى ان مختلف الوزارات لو تعاونت فى هذا الشأن ، فبعثت الى هذه المؤسسة - التى أرجو أن يتحقق انشاؤها - بما لديها من المدونات التى ألعنا اليها ، لقام من ذلك مجموعة نفيسة يركن اليها وقت الحاجة • فهى ذخى لا يثمن لمن يحب أن يكون لبلاده وثائق رسمية ، وكثر لمن يتبغى أن يكون لها تاريخ واضح المعالم •

وهناك أمور تعترض سبيل هذه المؤسسة ، وهى ان بعض الوثائق لا يباح حفظه فيها لجواز احتوائه على ما لا يحسن وقوف الناس عليه ، كشؤون الحرب والمخابرات السرية وما كان من هذا القبيل • نعم ، ان مثل هذه الامور يحتفظ بها فى مواطنها الاصلية ريثما يتقدم عليها العهد فتزول عنها تلك المسحة السرية أو تفرقها الظروف الملازمة لها ، فتدخل حينذاك فى عداد المراجع التاريخية العامة التى لا يضير وضعها فى متناول أيدي الناس •

ويرتأى جماعة من ذوى الشأن فى هذا الموضوع ، ان مضى ربع قرن من الزمن على الوثائق والمعاهدات التى من هذا الصنف ، ينفى عنها - قى الغالب - صبغتها السرية ، ويبيح لجمهور الناس الاطلاع عليها • ومع ذلك فهناك من الوثائق السرية ما تتفق عنه هذه الصفة فى مدة أقل بكثير مما ذكرنا • ويتوقف الامر على الوثيقة ذاتها وعلى ما تنطوى عليه • وبوسع الفاحص الحاذق تعيين الزمن الذى يجوز فيه كشف أمرها للناس •

بين يدي الآن ، نسخة من دليل هذه المؤسسة لسنة ١٩٤٨^(١) .
وهو يصف مجاميع من تلك الوثائق تقاس في عرفهم بالاقدام المكعبة ،
فاذا بها قد تجاوزت في تلك السنة ٨٠٠.٠٠٠ قدم مكعبة من المدونات
التي تعد بمئات الملايين من قطع الورق ، بضمنها نصف مليون
خريطة ، ونحو ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ قدم من أشرطة الافلام ، وأكثر من
مليون قطعة من الصور .

ويضيّق بى المجال عن سرد ما يدخل فى هذه الوثائق من مواضيع ،
فانها تتناول كل ما يتصل بشؤون الشعب والحكومة والبلاد : فى ميادين
السياسة والاقتصاد والصحة والتعليم والصناعة والتجارة والمعادن
والبحرية والحرب والمشاريع العمرانية والنظم والقوانين ووسائل النقل
وطرقها والزراعة والتغذية وغير ذلك مما يبلغ حد الكثرة .

ولا مناص لمؤسسة كهذه ، من أن تحرز مكتبة تكون معوانا
للمشتغلين فيها على تفهم ما تنطوى عليه هذه الوثائق ، وما قد يستعصى
تصنيفه منها أو يشكل أمره . ومكتبة هذه المؤسسة تضم بين جدرانها
نحو من مائة ألف مجلد وكراسة تبحث فى العلوم الاجتماعية والتاريخ
الاميركى وعلم السياسة والادارة هذا الى احتوائها على النشرات الحكومية .
ولمؤسسة الوثائق الوطنية نشرات عديدة تفصح عن المجهود
الجبار الذى يبذله القائمون^(٢) بهذا العمل المجدى . والى تلك النشرات
مجلة نفيسة عنوانها (The American Archivist) وهى مجلة

(١) Guide to the Records in the National Archives. (Washington, 1948).

(٢) يليق بى فى هذا المقام ، أن أنوه بفضل من سهل زيارتى
هذه المؤسسة ، ولاسيما السيدة همر (Mrs. Elizabeth E. Hammer)
فقد أوقفتنى على ما هو جار هناك فى صيانة الوثائق وحفظها .

فصلية قد بلغت الآن سنتها الرابعة عشرة ، وفيها من نفائس الموضوعات
ما يكسب المشتغلين في هذا الموضوع علما ودراية .

مكتبة الجامعة الكاثوليكية الاميركية في واشنطن

Catholic University of America Library

تحتوى هذه المكتبة ٤٢٥٠٠٠ مجلد^(١) في مختلف فروع العلم .
وكان المستشرق الاب سكهـن (Rev. Patrick W. Skehan) أستاذ اللغات السامية في هذه الجامعة ، قد تفضل على - بناء على توصية
الدكتور اتنكهاوزن (Dr. Richard Ettinghausen) محرر مجلة
(Ars Islamica) الشهيرة - فأخذني الى الجامعة ، وهى فى رضى
من المدينة ، وطاف بى فى أرجاء المكتبة . وكان مما استرعى نظرى
فيها مجموعة الكتب الشرقية . وهى على غاية من النفاة : فيها كتب
تبحث فى الآداب العربية والسريانية والعبرية والقبطية والبابلية
والمصرية القديمة وغير ذلك . وفى هذه المكتبة نحو أربعين مخطوطة
عربية اطلعت عليها ، فلفت نظرى منها :

١ - زيد الاخبار ونبد الآثار : لآحمد بن محمد الترجمان .
فيه أخبار وسير مختلفة من أول خلق الارض الى أيام الملك الناصر
قلاوون ، وفيه أخبار غزوات الفرنج قبل هذه الايام وبعدها ، وحروب
وغزوات التار . ينتهى بحوادث سنة ٧١٠ هـ . النسخة قديمة
ونفيسة جدا .

٢ - جبهة الاخبار : لابن حبيب الحلبي ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ .

This is your library: A Guide to the Re-
sources and Services of the Catholic University Library.
(Washington, 1949; p. 3)

والاحصاء المذكور أعلاه كان حتى شهر اكتوبر ١٩٤٩ .

وهو مختصر في التاريخ يبدأ بأقدم العصور وينتهي بأخبار سعيد خدابنده
(تاريخ النسخة ١٢٥٧ هـ) •

٣ - شرح موجز القانون في الطب لابن سينا (الموجز للقرشي
المعروف بابن النفيس) (تاريخه ١٢٥٢ هـ) •

على ان في هذه الخزنة طائفة من المخطوطات الشرقية : ففيها
٨ مخطوطات تركية ، و ٢٠ مخطوطة فارسية • هذا الى مجموعة من
المخطوطات السريانية والارمنية والحشبية والقبطية • وقد استوفقتى
مخطوطة سريانية كتبت في دير الربان هرمزد القائم اليوم في شمال
مدينة الموصل •

مكتبة المعهد السمثسوني (١) في واشنطن

Smithsonian Institute Library

من المكتبات الجلية في موضوعات كتبها • فيها نحو ٩٠٠ • • •
مجلد (٢) • وقد أخبرتنى أمينة المكتبة السيدة كلارك (Mrs. Leila

(١) عرف هذا المعهد باسم مؤسسه جيمس سمثسون • وللمعهد
السمثسوني خدمات علمية جلية مدى نيف وقرن من الزمان ، تجدها
موضحة في كتاب :

True (W. P.): The First Hundred Years of the Smithsonian Institution 1846-1946. (Washington, 1946).

ويتصل بالمعهد متحف حافل بالآثار والازياء وشؤون التاريخ
الطبيعي والحضارة وغير ذلك مما وقفت عليه بفضل الاستاذ كلارك
(Dr. Austin H. Clark) أحد العلماء الاعلام في ذلك المعهد • ومما
يحتويه مجموعة من الختم العراقية القديمة عنى بعض العلماء بوصفها
في كتاب • راجع :

Casanowics (I. M.), The Collection of Ancient Oriental Seals in the United States National Museum. (Washington 1926).

ALD. (p. 86). (٢)

(F. Clark) انهم يسرون في حفظ هذه الكتب على خطة لامركزية (Decentralized) فالمكتبة تتألف من بضعة فروع تفرق شملها في أماكن عدة : في مكتبة الكونكرس ، وفي متاحف المعهد السمثسوني ، وفي غيرها من المؤسسات • والمواضيع التي تدور عليها سائر كتب المكتبة هي : الملاحة الجوية ، شؤون المتاحف ، الفلك ، الاشعاع ، الاثنولوجية ، الفنون الجميلة ، علم الحيوان ، وغير ذلك • وما تحويه المكتبة من هذه الموضوعات متفاوتة ، مصنف على خير وجه بفضل أمانة تلك المكتبة وهي عالمة فاضلة تعد من أمهر المشتغلات بفن المكتبات •

ومما أود ذكره في هذا الصدد ، ان مكتب الاثنولوجية الاميركي (Bureau of American Ethnology) وهو من مؤسسات هذا المعهد ، قد جرى منذ سنين كثيرة على ارسال مطبوعاته الى مكتبة المتحف العراقي • وفي تلك المطبوعات من العلم والتحقيق ما يثني عليه •

مكتبة قاعة فرير للفن ، في واشنطن

The Freer Gallery of Art Library

عرفت هذه القاعة باسم مؤسسها شارلس فرير ، المتوفى سنة ١٩١٩ • وقد حوت ردهاتها كثيرا من روائع الفن وبدائع الصناعة : في النحت والتصوير والخط وآثار النحاس والفخار والقاشاني وغيرها مما يمثل الفن الصيني والياباني والهندي والایراني والعربي والاغريقي • ويتصل بهذه القاعة مكتبة خاصة بها ، تعد فرعا من فروع مكتبة المعهد السمثسوني التي نوهنا بها آنفا ، تحوى ٢٣٠٠٠ مجلد (١) في

فنون الشرق ولغاته وحضاراته وأديانه • هذا الى مخطوطات للكتاب المقدس وتراجم طائفة من الرسامين الاميركيين وأعمالهم •
 فى هذه المكتبة مخطوطات اسلامية ، منها ٧٥ مخطوطة بالعربية و ٤٨ بالفارسية و ٦ بالتركية • ومن هذه المخطوطات نسخ جميلة من القرآن ، ونسخة من « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » بالفارسية ، كتب سنة ١٢٠٤ هـ • وألواح مصورة كثيرة من مخلفات المصورين المسلمين ، وصف بعضها فى دليل قسم الشرق الادنى فى هذه القاعة^(١) وقد نشر شىء من هذه الألواح فى مؤلف للمستشرق اتنكهاوزن^(٢) •

مكتبة معهد دراسات الشرق الاوسط ، فى واشنطن

Library, Middle East Studies at the School of Advanced International Studies of the Johns Hopkins University, Washington.

هذه المكتبة ، على حداثة نشأتها وصغر حجمها ، نفيسة فى بابها ، لما فيها من مراجع تتصل بسياسة الشرق الادنى وأحواله المختلفة وعلاقاته بالدول الاخرى • ولقد تفضل على الدكتور مجيد خدورى (Dr. Majid Khadduri) الاستاذ فى هذا المعهد ، فأطلعنى على ما تحويه المكتبة من كتب ورسائل ومجلات وصحف تدخل فى تلك الموضوعات • ولا مرأ فى أن للدكتور خدورى اليد الطولى فى توسيع نطاق هذه المكتبة وتقديم المشورة لها بما يحسن أن تقتنيه من مؤلفات

Freer Gallery of Art: Gallery IX, Near (١)
 Eastern Art: Miniatures Persian of the 15th-17th Centuries, Pottery, Glass and Metalwork from Iran, Egypt, Syria and Mesopotamia.

Ettinghausen (Richard), Studies in Muslim (٢)
 Iconography: 1. The Unicorn (Washington 1950; pl. 12, 14, 16, 25, 37, 54 and 46).

• شرقية وغربية •

وليس من شك في ان جملة من الشرقيين العرب ، قد رفعوا رأس الشرق عالياً في تلك الديار ببحوثهم ودراساتهم والمنزلة العلمية التي تبوأوها • واني لاذكر منهم في هذا المقام الدكتور فيليب حتى ، والدكتور مجيد خدوري ، والدكتور الفونس شوريز ، والدكتورة نبيهة عبود • والاول لبناني الاصل ، والثلاثة الآخرون من العراق • وهنالك غيرهم وغيرهم من أبناء الجالية العربية الذين عنوا بالصحافة والشعر والادب وغير ذلك من ميادين الثقافة ، وأحرزوا صيتاً بعيداً في تلك البلاد •

مكتبة الرابطة الاميركية ، في واشنطن

Pan American Union Library

مكتبة اختصاصية ، يغلب على مواضيعها شؤون أميركة اللاتينية ، من تاريخ ولغات وعادات وثقافة وغير ذلك • وقد زرتها ، فأطلعتني أميتها الآنسة دانيلز (Miss Marietta Daniels) على مختلف أقسامها • وفيها الآن زهاء ١٣٥ ٠٠٠ مجلد (١) قد نضدت وفهرست أحسن فهرسة •

ومما علمته من أمينة المكتبة ، انهم يحرسون أشد الحرص على تصفح المجلات التي ترد اليهم ، عددا عددا ، ليستخرجوا منها عناوين المقالات المهمة التي فيها ويدونها على بطاقات تدخل في سياق فهرس المكتبة •

٢ — أن أربور

وأن أربور (Ann Arbor) بلدة جامعية صغيرة على مقربة من

ALD. (p. 85). (١)

مدينة ديترويت ، يقدر سكانها بثلاثين ألف نسمة • وتقوم شهرتها
لوجود جامعة مشيكان فيها ، وهى من أشهر الجامعات الاميركية • وفى
هذه الجامعة مكتبة حافلة هى موضوع كلامنا فى هذا الفصل •
على ان فى بلدة أن آربر ، عدا مكتبة الجامعة ، مكتبة عامة ، فيها
زهاء ثمانين ألف مجلد •

مكتبة جامعة مشيكان

University of Michigan Library

فى هذه الجامعة مكتبة نفيسة تتألف من أقسام وفروع مختلفة ،
بلغ ما فيها بحسب آخر احصاء وقفت عليه ٧٥٧ ٣٠٥ ١ مجلدا^(١) •
وفروع هذه المكتبة كثيرة • فهناك عدا « المكتبة العامة للجامعة » ،
مكتبة لمستشفى الجامعة ، وأخرى للطب ، وثالثة لطب الاسنان ، ورابعة
للكيمياء • هذا الى مكبات لكل من : الهندسة ، الاقتصاد ، الرياضيات ،
العلوم الطبيعية ، الفلك ، الصحة العامة ، القانون ، التربية ، الفنون
الجميلة ، الموسيقى ، المتاحف ، العمارة والرياضة ، وغيرها من الفروع •
والكتب فى هذه المكبات منظمة مبوبة على خير ما يرام •
وفى هذه المكتبة ، قسم خاص بالكتب النادرة ، وآخر بمجموعة
شكسبير فيه تأليف شكسبير بمختلف طبعاتها وترجماتها الى سائر
اللغات ، هذا الى مؤلفات عديدة كتبت عن شكسبير وأدبه فى كثير من
لغات العالم •

وللمخطوطات قسم حافل يرأسه عالمة فاضلة هى المستشرقة
هسلمن (E. M. Husselman) وهى تحسن العربية وكثيرا من
اللغات • ولها بحوث ودراسات فى أوراق البردى اليونانية • وقد أطلعتنى

University of Michigan Official Publication : (١)
General Information 1948-1950. (p. 33).

على طائفة من المخطوطات العربية فى هذه المكتبة ، وفى ما رأته
نفائس سواء من حيث مواضيعها ، أم خطوطها ، أم أغلفتها ، أم
زخارفها • وليس لهذه المخطوطات فهرس مطبوع ، بل هى مفهرسة
على بطاقات • ويبلغ عدد هذه المخطوطات ٩٠٠ مخطوطة •

على ان الدكتور رايس (Dr. Warner G. Rice) مدير مكبات
جامعة شيكان ، وهو من أفاضل المعنيين بشؤون المكتبات فى تلك
الديار ، قد تفضل على فأطلعنى على ثبت بأسماء نحو ثلاثمائة مخطوطة
أخرى سعى باقتنائها للمكتبة فى الآونة الاخيرة من المستشرق هيورث
دن (J. Heyworth Dunne) • وميزة هذه المجموعة الاخيرة انها
تحتوى مخطوطات كثيرة فى « النهائية » يندر أن يرى نظير لها فى
مكتبة من المكتبات المعروفة اليوم •

وعندى ان مجموعة المخطوطات العربية فى جامعة شيكان ، وقد
أضحى عددها نحو ١٢٠٠ مخطوطة ، حرية بأن توصف وصفا علميا
فى فهرس يطبع •

٣ — برنستن

برنستن بلدية جميلة ، يبلغ سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة •
وهى تقوم فى غرب نيويورك على بضعة أميال منها • ولم يكن لهذه
البلدية شأن يذكر لولا « جامعة برنستن » العظيمة التى أسبغت عليها
ثوبا من الشهرة وبعد الصيت •

وفى هذه الجامعة ، مكتبة نفيسة جليلة الشأن ، وهى التى
خصصناها بهذه النبذة :

مكتبة جامعة برنستون

Princeton University Library

لعل بناية هذه المكتبة من أحدث مباني دور الكتب الكبرى فى الديار الاميركية . فقد تم انشاؤها وفتحت أبوابها للمطالعين فى أواخر سنة ١٩٤٨ . وكان المشرفون على تشييدها قد وضعوا نصب أعينهم ، حين الاقدام على تهيئة تصاميمها ، ان تكون وافية بأغراض المكتبة ومرايمها . ففكروا مليا فى أمر خزن الكتب ، وفى قاعات المطالعة ، وفى محل موظفى المكتبة ، وفى مواضع عرض الكتب والمجلات والفهارس ، وفى سائر ما تقتضيه المكتبة من مرافق ووسائل انارة وتهوية وتدفة وتنقل .

تتألف البناية من ست طبقات : ثلاث منها تحت الارض (A,B,C) وثلاث فوقها (First Floor, Second, Third) . وقد وزعت الكتب فيها بوجه متقن يفتن له المطالع فى زمن قصير (١) . تحتوى هذه المكتبة على نحو من مليون وثلاثة أرباع المليون من المجلدات والكراريس ، مصنفة تصنيفا حسنا يجمع بين نظام مكتبة الكونكرس فى الفهرسة وبين النظام العشري . وهذه الكتب فى مختلف العلوم والفنون .

ومما امتازت به هذه المكتبة عن سائر المكتبات ، أن أوقات المطالعة فيها تبدأ يوميا ، عدا السبت والاحد ، فى الساعة الثامنة صباحا وتنتهى

(١) ظهر عدة نشرات فى صفة هذه المكتبة ، وأحدث ما يذكر منها :

Handbook of the Princeton University Library 1950.
The Harvey S. Firestone Memorial Library.

وهذه الثانية رسالة مصورة ، وقد استلت من :

Princeton Alumni Weekly

فى الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل ، شتاء كان أم صيفا • أما
يوم السبت فالمطالعة فيه من الساعة الثامنة صباحا حتى العاشرة مساء •
وفى يوم الاحد من الثانية بعد الظهر حتى منتصف الليل •

وما يحسن بنا نحن الشرقيين معرفته بوجه خاص ، هو ان هذه
المكتبة تملك أعظم مجموعة من المخطوطات الاسلامية فى أميركة •
ففيها ألوف من المخلفات الخطية بالعربية والفارسية والتركية • وهى
بفضل الاستاذ العلامة الدكتور فيليب حتى (Prof. Dr. Philip K. Hitti)
قد قرب منالها من المطالعين وتعينت مواضيعها لديهم ، بما صنفه
هو وبعض زملائه الباحثين من فهارس حسنة لها •

واذا قلنا ان للدكتور حتى فضلا فى تصنيف هذه الفهارس
ونشرها ، ينبغى لنا القول ان له اليد الطولى فى توسيع مجموعة
المخطوطات الشرقية فى جامعة برنستن ، حتى بلغ ما تحويه اليوم من
تلك المخطوطات ، ما يأتى :

عدد المخطوطات	لقتها
١٠ ٠٠٠	المخطوطات العربية
٥٠٠	المخطوطات التركية
٥٠٠	المخطوطات الفارسية
٥٠	المخطوطات الاردية

ان ٤٠٠٠ مخطوطة عربية من تلك العشرة آلاف ، قد وصفت
وصفا علميا فى هذا الفهرس الذى نشرته جامعة برنستن :

Hitti (Philip K.), Faris (Nabih Amin) and 'Abd-Al-Malik (Butrus), Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1938).

أما مجموعة المخطوطات الفارسية والتركية والأردية ، فقد
وصفت بإشراف الدكتور حتى في هذا الفهرس :

Moghadam and Armajani, Descriptive Catalog of the
Garrett Collection of Persian, Turkish and Indic Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton
1939).

وقد أخبرني الدكتور حتى ، ان جامعة برنستن ، أحرزت في
سنة ١٩٤٢ مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية ، يقدر عددها بستة
آلاف مخطوطة ، اقتنتها من الأستاذ يهودا (Prof. A. S. Yahuda)
فعرفت تلك المجموعة بمجموعة يهودا ، ورمزوا إليها بحرف (Y)
اختصار (Yahuda Collection) تميزا لها عن مجموعة غاريت
(Garrett Collection)

اقتنت الجامعة هذه الستة آلاف مخطوطة صفقة واحدة بمبلغ
٧٢٠٠٠ دولار . ويهودا المذكور بغدادى الاصل على ما قيل لى ، طاف
فى بلدان الشرق الأدنى ولا سيما فى مصر ، وجمع منها هذه الآلاف
من المخطوطات ، ونقلها الى أميركة حيث استقر بها المقام فى مكتبة
جامعة برنستن (١) .

أتيج لى أثناء مكثى فى برنستن ، أن أقف على المهم من هذه
المخطوطات . فأما التى طبع فى صفحتها الفهرس المذكور ، فلن أتعرض
لذكر شىء منها ها هنا ، لان ذلك الفهرس أغثنانى عن التنويه بأعلاقتها

(١) وصف الدكتور فيليب حتى هذه المجموعة ، فى مقالة نشرها
بالانكليزية بعنوان : The Arabic Manuscripts : فى مجلة :
The Princeton University Library (Vol. III, 1942;
pp. 116-122)

ونذكر بهذه المناسبة ان المجلة المشار اليها تصدرها مكتبة جامعة
برنستن ، وهى الآن فى سنتها الثانية عشرة .

النقيصة : فليرجع اليه من شاء المعرفة بها .
 وأما المخطوطات التي لم يطبع لها فهرس ، فقد فهرست باختصار
 في بطاقات مكتوبة بالآلة الكاتبة ، ومرتبة بحسب هذين التصنيفين :
 الاول : بحسب أسماء المؤلفين .
 الثاني : بحسب تسلسل أرقام المخطوطات .
 والذي لفت نظري من هذه المجموعة ، أعني مجموعة يهودا ،
 المخطوطات الآتية ^(١) ، أذكرها هاهنا مقرونة بالارقام المعطاة لها في
 تلك البطاقات :

الرقم

- شرح الاضطراب : للطوسي . Q ١٦
 ديوان العمري : مجلد كبير . للشيخ محمد العمري Q ٤٣
 القادري الموصل بن أحمد العمري . ذكر في مقدمته
 انه سافر من الموصل الى بغداد سنة ١١٩٢ هـ ونزل في
 المسجد المنسوب الى الشيخ يعقوب . ثم عاد منها الى
 الموصل وألف أرجوزة ذكر فيها ما زاره من المراقد
 في الموصل وبغداد ، ومن لقيه في هاتين المدينتين من
 العراقيين المعاصرين له ، من ذوى التقى والصلاح
 والفضل .
 كتاب الميامر : بالعربية والسريانية . نسخة قديمة ماهرة ،
 تاريخها ٧١٤ هـ . من هذه الميامر ما يتلى في أثناء

(١) أرانى مدينا لفضل الاستاذ كلارك (Alexander Clark)
 أمين قسم المخطوطات في مكتبة جامعة برنستن ، فقد يسر لي مراجعة
 هذه المجموعة الخطية .

صوم نينوى (الباعوثا) • ومنها « خطبة وعظية عملها
الاب القديس مار اليا الجائليق الفطرك ، نيسح الله
نفسه ، وقالها فى بيعة العتيقة [ببغداد] فى صوينة
نينوى ، فى سنة احدى وثمانين وخمسمائة »
(الورقة ٥ ب) • المخطوط نفيس • وصحائفه ذات
حقلين : الايمن سريانى مكتوب بحرف نستعلوى
جميل ، والايسر عربى •

المجمل فى اللغة : لابن فارس • نسخة مكتوبة فى
القرن السادس أو السابع للهجرة • الموجود منها الجزء
الاول والثانى فى مجلد واحد ينتهى بأوائل حرف
الطاء •

Q ١٢٨

مجموعة ، فيها :

٢١٥

١ - ديوان أبى فراس الحمدانى ، رواية ابن خالويه

النحوى ، مكتوب بخط واضح سنة ١٢٦٠ هـ •

٢ - ديوان الشيخ كاظم الازرى (فيه ١٩ قصيدة

ليست فى النسخة المطبوعة فى بمبى سنة ١٣٢٠ هـ) •

فضائل الشام : للسيوطى •

٢٦٤

رسالة فى الهندسة : للقلايسى •

٢٩٦

كتاب فى الفنون الحربية : وهو فى ترتيب الجيش •

٢٩٩

وفى ذكر مراتب حفظة النظام العسكرى ووظائفهم

المتعلقة بتدبير العساكر (كتب بخط مغربى سنة

١٢٧١ هـ) •

مجموعة نفيسة جدا ، تشمل على ١١٣ رسالة في العلوم الرياضية والزيج والمواقيت وأحكام النجوم والهيئة والهندسة وصناعة الساعات الفلكية والبسائط . ومما فيها : كتاب في العلوم الثلاثة : علم الكف وأسايره وعلم الكنف واللوح وعلم النظر بالكف . ومنها كتاب النيازك لارسطوطاليس نقله الى العربية حنين بن اسحق . (المجموعة في ٥٠٠ ورقة ، كتب أكثرها في القسطنطينية سنة ١٠٦٠ هـ .

٥١٠

التحف الادبية في النكت البديعة في مدح [امتداح] خير البرية : لمحمد أمين العمري (بخط المؤلف ، سنة ١١٨٣ هـ) .

٦٤٠

مختصر تقويم البلدان لابي الفداء : كتب في صدر المختصر انه للبلخي ، وليس بصحيح . تاريخ النسخة ٩٤٠ هـ .

٨٦٥

كتاب الرمي بالقوس والنشاب : للامير المجاهد الكبير طيغا الاشرفي البكلمشي اليوناني ، من أمراء القرن الثامن للهجرة (تاريخه ١٠٢٧ هـ) .

١٩٣١

كتاب مفرح النفس : لشرف الدين أبي نصر محمد بن عمر بن أبي القنوح البغدادي ثم الماردني المعروف بابن المراء . قال في المقدمة : « اني لما طالعت أكثر الكتب الطيبة ، لم أجد فيها ما يشفي القلب من ذكر الامور المفرحة للنفس والموجبة لذاتها وراحتها

وسرورها وابتهاجها • ثم ان الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله تعالى صنف كتابا في الادوية القلبية ولم يستوعب أجناسها بل اقتصر على جنس واحد منها ، وكان الواجب بسبب علو قدره وغازاة علمه اذ كان غرضه الاقتصار أن يذكر من كل جنس طرفا من الادوية المتناولة وغيرها • ولما سألتني من لا يسعني رد سؤاله أن أجمع في ذلك كتابا ، جمعت هذا الكتاب وجعلته حاويا لاكثر المفرحات للنفس الواصلة اليها من جميع المحسوسات الباطنة والظاهرة وجعلت لكل حاسة بابا يخصها ذكرت فيه ما يحصل لها من الامور الموجبة للفرح والسرور ليكون سببا وتحريضا على استعماله • وقصدت مع ذلك الايجاز في كل باب ليكون سببا لدوام المطالعة فان النفوس تأبى التويل • • • النسخة قديمة ، ناقصة الآخر •

تاريخ مملكة الصين : نقله من اليونانية الى العربية ، الخورى عيسى بئرو الاورشليمى سنة ١٨٠٧ م في ثغر دمياط • النسخة بخط الناقل •

١٩٤٦

مجموعة كتب للدروز •

١٩٧٧

صور السماء : لعبدالرحمن الصوفى ، المتوفى سنة

١٩٨٤

٣٧٦ هـ • نسخة مصورة تاريخها ١٠١٥ هـ •

المجمل في اللغة : لابن فارس • نسخة قديمة نفيسة ،

٢٠١١

ناقصة الاول والآخر • تبدأ بمادة (ا ج د) وتنتهى

بمادة (خ ض ل) •

مجموعة فيها ثلاثة كتب للسيد الشريف المرتضى ،
وهي : كتاب الانتصار ، وكتاب المختصر المحيط ،
ومسائل وأجوبتها .

٢٤٨٨

الجزء الثاني من مختصر جمهرة النسب لهشام بن
محمد بن السائب الكلبي . رواية أبي جعفر محمد بن
حبيب مولى بني هاشم ، رواية أبي سعيد السكري .
شرح مقامات الحريري : للشيخ محمد الواسطي . كان
قد تملكه محمد رؤوف بن الحاج درويش الجوريجي
البغدادى ، فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ .

٢٥٦١

مناقب الشيخ عدى بن مسافر الهكاري (ضمن مجموعة) .
ما يلحن فيه العامة : لابن الجوزى (١٩ ورقة ، تاريخها
١١٠٢ هـ) .

٢٦٦٧

٢٧٤٥

رنة الاوتار فى جداول الافكار فى فن الموسيقى : لمحمد
عطار زاده (ضمن مجموعة) .

٣٠٠٧

ربيع الابرار : للزمخشري . نسخة كاملة نفيسة بخط
جميل ، تاريخها ١٠٩٢ هـ . تملكها السيد شهاب الدين
محمود الآلوسى المقتى ببغداد ، وقد أهداها له ميرزا
محمد أفندى كاتب الفارسية ببغداد ، سنة ١٢٥١ هـ .
ثم تملكها من بعده ابنه السيد حامد الآلوسى سنة
١٢٧٧ هـ .

٣٠٨٠

القول التام فى فضل الرمى بالسهم : لمحمد بن عبد
الرحمن السخاوى الشافعى . بخطه ، وعليه سماع
بخط ابن فهد سنة ٨٨٦ هـ . فرغ المؤلف من تأليفه
ونسخته فى آخر يوم من رمضان سنة ٨٧٥ هـ .

٣٠٨٨

مكتبة اخنوخ برات العامة ، فى بلتيمور

Enoch Pratt Free Library, Baltimore

تقوم هذه المكتبة فى بناية عظيمة شاهقة • وقد عرفت باسم اخنوخ برات الذى أنشأها سنة ١٨٨٤ وهى اليوم أعظم مكتبة عامة فى مدينة بلتيمور • لها ٢٧ فرعا فى مختلف أنحاء المدينة ، ويتجاوز عدد مجلداتها مليون مجلد فى كثير من العلوم والفنون ، على ما أخبرنى به مديرها الفاضل الدكتور كرينواى (Dr. Emerson Greenaway) ، كما ان عدد موظفيها نحو أربعمائة بين ذكور وإناث •

لفت نظرى فى هذه المكتبة ، عرض الكتب الجديدة فى معارض منسقة مظلة على الشارع ، بحيث يقف عليها المارة أثناء سيرهم • ولهذا الاسلوب من العرض فائدة كبيرة • وندر أن رأيت فى ما زرته من مكبات من جرى على هذا المنوال فى العرض •

مكتبة جامعة جونز هوبكنز ، فى بلتيمور

The Johns Hopkins University Library, Baltimore

تفضل الدكتور هلفرسن (Dr. Homer Halvorson) مدير هذه المكتبة ، فطاف بى فى مختلف أقسامها يوم زيارتى لها • وقد علمت منه انها تحوى ثمانمائة وخمسين الف مجلد فى مختلف فروع العلم ، لاسيما فى الطب والطبيعات والرياضيات • وفيها مجموعة حسنة من الكتب الباخثة عن الشرق الادنى • ومعدل ما ينضم الى المكتبة سنويا نحو ٢٥٠٠٠ مجلد •

مكتبة صغيرة فى حجمها ، عظيمة فى محتوياتها ، لان فيها كتباً نفيسة تتناول الفن فى مختلف مظاهره . ففيها مؤلفات فى التصوير والنحت والخط والرياضة وصناعة الفخار والقاشانى والنسيج وما الى ذلك من الصناعات الدقيقة . هذا الى مطبوعات قديمة العهد (Incunabula) ومجاميع نادرة من المخطوطات الشرقية والغربية^(١) . زرت هذه المكتبة ، وتفقدت مخطوطاتها الاسلامية . وقد لقيت من أمينة المكتبة ، الآنسة مينر (Miss Dorothy Miner) كل مساعدة ، اذ أطلعتنى على جميع ما عندهم من تلك المخطوطات ولديهم ١١٦ مخطوطة شرقية : منها ٤١ مخطوطة عربية ، و ٦٥ فارسية ، و ١٠ تركية . هذا الى سبعة مجاميع (البومات) فى كل منها ألواح عديدة ذات خطوط عربية بديعة لجمهرة من الخطاطين ، يتخللها طائفة من التصوير المشرقة الالوان . وفى هذه المكتبة ، الى ما ذكرنا ، ٤١ لوحة منفردة مصورة^(٢) .

وتفاوتت أزمانه كتابة هذه المخطوطات ، بين القرن الثالث ، والثالث عشر للهجرة . ومما ينبغى ذكره منها فى هذا المقام .

(١) ألعت أمينة هذه المكتبة الى تلك المخطوطات الشرقية ، فى سياق مقالها :

Miner (Dorothy), The Collection of Manuscripts and Rare Books in the Walters Art Gallery. (The Papers of the Bibliographical Society of America. Vol. 30, 1936; part 2, pp. 104-109).

(٢) نشر الدكتور اتنكهاوزن ، اثنين من هذه الألواح فى كتابه :

Studies in Muslim Iconography (pl. 22, 32).

- () أربع نسخ نفيسة جدا من القرآن ، مكتوبة على الرق
بالخط الكوفي .
- ٥٨٩ الاسرار في خواص الاحجار : للتيفاشي . يليه كتاب آخر
في الاحجار لا يعلم مؤلفه (تاريخه ٩٨٩ هـ) .
- ٥٩٢ العهد الجديد (الانجيل) بالعربية . نسخة في غاية النفاة ،
مكتوبة في القرن الثامن عشر للميلاد ، ومصورة تصويرا
جميلا بالالوان والتذهيب .
- ٥٩٤ كتاب في التنجيم وغير ذلك من المواضيع (بالفارسية) :
مزين بمئات الصور الملونة المتقنة . معدل ما في الصفحة
الواحدة ثمانى صور صغيرة دائرية الشكل ، سعة الواحدة
سعة الريال العراقي . وهالك ما هو أكبر من ذلك .
- ومما تحسن الاشارة اليه ، ان في قاعة الفن هذه ، مجموعة من
الختوم العراقية القديمة ، قوامها ١٢٨ ختما ، عنى أحد العلماء بدرسيها
في بحث له (١) .

٥ — بوسطن

المكتبة العامة في بوسطن

Boston Public Library

أنشئت هذه المكتبة قبل نحو قرن من الزمان ، أعنى في سنة
١٨٥٢ م . وكانت كتبها في بادىء أمرها في بناية صغيرة متواضعة .

(١) Gordon (Cyrus H.), Western Asiatic Seals in the
Walters Art Gallery. (Iraq, Vol. VI, part 1, Spring
1939; pp. 3-34, pl. II-XV).

أما اليوم فتحفظها بناية فخمة مشعة الأرجاء قد تم تشييدها في سنة
١٨٩٥ •

أقيمت هذه البناية فوق رقعة مربعة من الأرض • مساحتها ٥٣١٤
مترا مربعا (١) • وقد ازدادت جدران هذه المكتبة وسقفها وأبوابها
بتصاوير وتماثيل لاشهر الرسامين والنحاتين في تلك الايام •
في هذه المكتبة زهاء مليونين من المجلدات ، نضدت فوق رفوف
لو اتصلت ببعضها لبلغ طولها ٣٤ ميلا •
ولها ثلاثون فرعا تفرقت في أنحاء المدينة • والكتب في المكتبة
المركزية وفروعها مبنية ومفهرسة على النحو الذي يفى بالمطلوب •
أما البطاقات المتخذة لذلك فهي نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون بطاقة ،
قد وضعت في نيف وثلاثة آلاف مجر •

تحتوي هذه المكتبة ، فيما تحوى ، فرعا للبحوث الشرقية (الشرق
الادنى) ، وآخر للمخطوطات • وبين هذه المخطوطات شيء مما هو
مسطور بحروف عربية ، وقفت عليها في زيارتي المكتبة ، منها « خمسة
نظامي » و « دلائل الخيرات » و « الصحيفة السجادية » و « خسرو
وشيرين » •

مكتبة متحف الفنون الجميلة في بوسطن

Museum of Fine Arts Library, Boston

يتصل بهذا المتحف العظيم مكتبة نفيسة تضم رفوفها نيفا ومائة
ألف مجلد (٢) تدور على مواضيع من شأنها تغذية البحوث والدراسات
التي يعنى بها المتحف نفسه • ففيها مؤلفات كثيرة في المنسوجات ، وفي

Handbook of the Boston Public Library. (١)
(Boston, 1939; p. 59.

ALD. (p. 243). (٢)

فنون الهند والصين واليابان ، وفي التصوير والنحت الاوربيين ، وفي
فنون الشرق الادنى • ومن تلك التأليف ما كان مخطوطا ، وبين تلك
المخطوطات ما كان بالعربية ، وقد استرعى انتباهي منها لدى زيارتي
المتحف ومكتبته ما يأتي :

١ - ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة من القرآن ، احداها ملوكية ،
بخط الثلث الواضح ، كتبت برسم خزانة الملك الظاهر جقمق أحد
سلاطين المماليك •

٢ - كتاب في معرفة الحيل الهندسية ، ويسمى « الجامع بين العلم
والعمل النافع في صناعة الحيل » : لبدیع الزمان أبی العز اسماعیل بن
الرزاز الجزري • الموجود منه ست ورقات مصورة ، مكتوبة في عصر
المؤلف (القرن ١٢ م) • وقد عني بنشر هذه الورقات ، بالفتغراف ،
مع دراسة حسنة عنها ، العلامة كوما راسوامي ، في رسالة قائمة بذاتها ،
نشرها هذا المتحف في جملة مطبوعاته (١) •

٣ - وهنالك ، الى ما ذكرنا ، نحو أربعين لوحا من مخطوطات
مختلفة ، بعضها أوراق من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي ،
وبعضها ألواح فارسية •

٦ - ديترويت

المكتبة العامة في ديترويت

Detroit Public Library

من المكتبات العامة الشهيرة ، تحتوى اليوم على نحو من

(١) Coomaraswamy (Ananda K.), The Treatise of al- Jazari on Automata. (Boston, 1924; 22 p. + VIII pl.).

... ٧٥٠ ١ مجلد فى مختلف العلوم والفنون ، موزعة بين ٢٣ فرعاً
فى سائر أنحاء المدينة . أما البناية المركزية للمكتبة فذات ريانة جميلة ،
تقوم فى حى من أجمل أحياء المدينة (١) .

وقد أخبرنى معاون مدير المكتبة ، ان مخصصات المكتبة لسنة
١٩٥٠ كانت ٦٢٢ ٢٣٩ ٣ دولاراً . وفى هذه المكتبة ، كما فى سائر
المكتبات الكبرى ، شعب مختلفة : للمخطوطات ، والكتب النادرة ،
والخرائط ، والتصوير ، والموسيقى ، والتجليد ، وغير ذلك . وقد
علمت ان شعبة التجليد وحدها يعمل فيها ٣٢ مجلداً .
أما الكتب ذاتها فمصنفة ومفهرسة وفقاً لحدث النظم .

مكتبة معهد الفنون فى ديترويت

The Detroit Institute of Arts Library

فيها نحو من تسعين ألف مجلد وكراسة (٢) ، تبحث فى أنواع
الفنون . وأذكر انى حين زيارتى هذه المكتبة سألت أمينة المكتبة عما
إذا كان لديهم شئ من المخطوطات العربية ، فأجابت أن نعم . وقد
سرت حين علمت ان العربية لغتى ، ذلك ان لديها بضع مخطوطات فى

(١) وصفت هذه المكتبة وصفاً حسناً فى رسالة عنوانها :

Detroit Public Library, Main Building (Library Service,
Special Number, June 15, 1922; Revised March 1937.
34 p.)

(٢) استقيت هذا الرقم من أمينة المكتبة لما زرت المكتبة فى
أيلول ١٩٥٠ . ويؤخذ مما ورد فى مجلة :

Bulletin of the Detroit Institute of Arts. (Vol.
XXVII, No. 1, 1947; p. 22).

ان ما فى المكتبة ٨٢٠٠٠ مجلد . ومنه ندرك مدى الزيادة الطارئة على
الكتب خلال هذه المدة .

هذه اللغة قد حارت في فهرستها لعدم معرفتها بها • وقد وصفتها حينذاك في بطاقات •

أما « معهد الفنون » المذكور ، فيقوم في بناية مقابلة لبناية المكتبة العامة في ديترويت • وفيه معروضات في غاية النفاسة • وقد لفت نظري منها بوجه خاص الآثار السومرية والبابلية والاشورية •

٧ — شيكاغو

مكتبة جامعة شيكاغو (١)

The University of Chicago Library

من أمهات المكتبات الجامعية في أميركة • بلغ عدد كتبها في أواسط سنة ١٩٥٠ نحو ٧٦٥ ٠٠٠ ١ مجلد (١) ، معظمها مخزون في البناية المركزية للمكتبة (Harper Memorial Library) • وهنالك نحو ٢٤ فرعا آخر في بنايات أغلبها يجاور البناية المركزية • وتتاول كتب هذه المكتبة أبوابا من العلم مختلفة • وللإفصاح عن ذلك أذكر أهم تلك الفروع وما في كل منها من مجلدات :

مكتبة الطب	فيها	١٠٨ ٠٠٠	مجلد
« الكيمياء »	»	١٢ ٥٠٠	»
« الكلاسيك »	»	٦٤ ٠٠٠	»

(١) تفضل عميد مدرسة فن المكتبات في جامعة شيكاغو ، الدكتور برلسن (Dr. Bernard Berelson) فكلّف من يعنى باراءتي ما يحسن بي رؤيته في هذه المكتبة • فله منى أبلغ الشناء •

The University of Chicago Announcements : (٢)
A General Statement. Vol. 50, No. 3, June 1, 1950,
p. 23).

مجلد	٤٠ ٠٠٠	فيها	مكتبة الطبيعيات والرياضيات والفلك
»	١٠٠ ٠٠٠	»	» التربية
»	١١٢ ٠٠٠	»	» الشرق الاقصى
»	١٢٤ ٠٠٠	»	» القانون
»	١٢٥ ٠٠٠	»	» الخرائط
»	٢٣ ٠٠٠	»	» المعهد الشرقي
»	٤٤ ٠٠٠	»	» الجيولوجية والجيغرافية والانواء الجوية
»	١٠٠ ٠٠٠	»	» الفلسفة واللاهوت وتاريخ الكنيسة
»	١٨ ٠٠٠	»	» الفن
»	٥ ٠٠٠	»	» مدرسة فن المكتبات
»	٥ ٨٠٠	»	» اللغات الحديثة
»	١٠ ٠٠٠	»	» الموسيقى

وتدل الاحصاءات على ان ما بذلته هذه المكتبة في سنة ١٩٤٦ -
 ١٩٤٧ لشراء الكتب والمجلات ، قد بلغ ١٦٠٧٣٣ دولاراً^(١) (أى ما
 يساوى ٥٧٠٠٠ دينار) •

وأرى أن أتوه بوجه خاص ، بفرع من فروعها ، يشبه مكتبة
 المتحف العراقي في موضوعات كتبه ، أعنى به « مكتبة المعهد الشرقي »
 (Oriental Institute Library) • فقد حوى نفائس الكتب الباحثة
 في تاريخ الشرق الادنى وآثاره ولغاته وحضاراته وأديانه ، بمختلف
 اللغات • ولقد وجدت مجموعة الكتب العربية هنالك غنية ، فيها أمهات
 ما نشر منها في أوربة وديار الشرق • ومن تلك المطبوعات ما هو نادر
 الوجود قد نفذت طبعته • وأذكر في هذه المناسبة اننى رجوت منهم
 أن يصوروا لى بالفوتستات اثنين من كتبها العربية المطبوعة في أوربة

لحاجتي اليهما ، وهما « حكاية أبي القاسم البغدادى » و « لطائف
المعارف » للعالى ، ففعلوا •

ولن يفوتنى التويه بفضل أمانة مكتبة هذا المعهد ، الآتية
فدناس (Miss Johanne Vindenas) وهى ذات اطلاع واسع على
الكتب الشرقية ووقوف حسن على ما فى تلك المكتبة من مختلف
المراجع •

وفى مكتبة جامعة شيكاغو مجموعة من المخطوطات بعضها بالعربية ،
ومما عرض منها فى متحف المعهد الشرقى :

١ - كليله ودمنة (نسخة مصورة) •

٢ - قطع مختلفة من أوراق البردى العربية •

٣ - قطعة صغيرة من ألف ليلة وليلة ترقى الى القرن التاسع
للميلاد ، فهى أقدم ما يعرف اليوم من نسخ هذا الكتاب • وقد عنت
الباحثة الدكتور نيهة عبود (Nabia Abbott) أستاذة التاريخ
الاسلامى فى المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ، بدراسة هذه القطعة فى
بحث مطول بالانكليزية^(١) •

المكتبة العامة فى شيكاغو

Chicago Public Library

من المكتبات العامة الكبرى فى الديار الاميركية • تقوم فى بناية
عظيمة شامخة ، تضم رفوفها نحو من مليونى مجلد فى صنوف العلوم
والفنون • ولهذه المكتبة ٣٦ فرعا كبيرا و ٢٤ فرعا صغيرا تفرقت فى

Abbott (Nabia), A Ninth-Century Fragment of the (١)
"Thousand Nights": New Light on the Early History
of the Arabian Nights. (Journal of Near Eastern Stud-
ies. Vol. VIII, 1949; pp. 129-164).

سائر أنحاء المدينة • وفي هذه المكتبة ، كما في غيرها من المكتبات
الواسعة ، من الوسائل والاساليب ما يزيد في أقبال المطالعين إليها ، من
حيث الفهرسة والتنظيم •

مكتبة نيوبرى ، فى شيكاغو

The Newberry Library, Chicago

مكتبة نفيسة فى بابها ، تحتوى الآن على نحو من ثلاثة أرباع
المليون من المجلدات فى العلوم الاجتماعية ، من تاريخ وتراجم وأدب
ودين وفلسفة ولغة وفن ، وكلها مصنف ومفهرس على خير وجه (١) •
عرفت هذه المكتبة بهذا الاسم ، نسبة الى الموصى بانشائها المستر
نيوبرى (W. L. Newberry) المتوفى سنة ١٨٦٨ • وقد انشئت بعد
وفاته بسنين ، أعنى فى سنة ١٨٨٧ ، وجيء بكتبها الى بنائها الحالية
سنة ١٨٩٣ (٢) •

تعاون هذه المكتبة ومكتبة جون كرىر (John Crerar Library)
القائمة فى شيكاغو أيضا ، على جمع الكتب • وتعاونهما يرمى الى أن
الاولى لا تقتنى من الكتب ما تقتنيه الثانية ، فالواحدة تكمل الاخرى •
وبتعبير آخر ، ان مكتبة نيوبرى تعنى باحراز الكتب الباحثة فى العلوم
الاجتماعية على ما اوضحنا آنفا • أما مكتبة جون كرىر ، فتتناول كتبها
المباحث العلمية من طب وكيمياء وطبيعات وصناعة ورياضيات وما الى
ذلك •

تحرز مكتبة نيوبرى مجموعة حسنة من الكتب النادرة والمخطوطات

(١) أحصيت مجرات البطاقات فى هذه المكتبة ، فاذا بها ٢١٦٠
مجرا •

Handbook of the Newberry Library. (Chicago (٢)
1938; p. IX).

الشرقية والغربية ، ومنها طائفة من المخطوطات العربية والتركية ،
أطلعنى عليها أمينة ذلك القسم لدى زيارتى المكتبة . وكان المستشرق
مكدونالد قد وصف هذه المخطوطات فى فهرس صغير مطبوع ^(١) .

ومما يذكر من تلك المخطوطات فى هذا المقام :

الرقم

- ١٥ تحرير المجسطى لبطليموس : لنصير الدين الطوسى . وأصل
الكتاب نقل من اليونانية الى العربية ، أو الى السريانية ، ومنها
الى العربية على يد اسحق بن حنين ، واصلاح ثابت بن قرة
الحرانى . (النسخة نفيسة ، تاريخها ١٠٧٧ هـ) .

الرقم

- ٢١ منافع الناس (فى الطب) : بالتركية . لقيسون زاده طيب
السلطان سليمان الاول (تاريخ النسخة ١٠٧٦ هـ) .
- ٢٢ تاريخ الهند الغربى : بالتركية . يعزى الى كاتب جلبي
المعروف بالحاج خليفة . وهو يتناول وصف اكتشاف أميركة .
ويتخلله خريطتان وصور .

مكتبة جون كرىر ، فى شيكاغو

The John Crerar Library, Chicago

مرت الاشارة الى هذه المكتبة فى سياق الكلام على مكتبة نيوبرى .
وتحتضن مكتبة كرىر بناية شامخة قوامها خمس عشرة طبقة ، تضم

(١) Macdonald (Duncan Black), The Arabic and Tur-
kish Manuscripts in the Newberry Library, (Chicago,
1912).

وفيه وصف لاثنتين وعشرين مخطوطة .

خزائنها نحو ٧٢٠ ٠٠٠ مجلد في العلوم الطبيعية والرياضية والصناعات والطب • وهي في هذه الموضوعات من أشهر مكبات الدنيا •

مكتبة معهد الفن ، في شيكاغو

Art Institute of Chicago Library

فيها ٥٣ ٠٠٠ مجلد^(١) تتناول صنوف المواضيع المتعلقة بالفنون ، كالرياضة والزخارف وآثار الزجاج والمعدن والفخار والنسيج والازياء والاثاث وتاريخ الفن وغير ذلك • هذا الى مجموعات من المجلات الداخلة في هذا الباب •

مكتبة متحف التاريخ الطبيعي ، في شيكاغو

Chicago Natural History Museum Library

هذه المكتبة ، كسابقتها ، مكتبة اختصاصية ، تدور مواضيع كتبها على الاثروبولوجية والنبات والجيولوجية وعلم الحيوان • وفيها نحو ١٢٥ ٠٠٠ مجلد^(٢) مما نشرته في هذه العلوم الجمعيات والمعاهد والجامعات في سائر أنحاء العالم • ومكتبة هذا المتحف خاصة بموظفيه ، فلا تعار كتبها الى غيرهم •

٨ — فيلادلفية

مكتبة جامعة بنسلفانية

The University of Pennsylvania Library

هذه المكتبة في طليعة المكتبات الجامعية في حسن تنظيمها وفهرستها

ALD (p. 122). (١)

Chicago Natural History Museum General (٢)
Guide. (Chicago 1950; p. 6).

ونفاسة ما تحتويه من كتب • وهى بادارة علم من أعلام فن المكتبات فى البلاد الاميركية ، ألا وهو الدكتور دافيد (Dr. Charles W. David) والدكتور دافيد من الثقات فى أمور المكتبات ، يؤخذ برأيه ويسترشد بأقواله فى هذا الباب • وكنت حين زيارتى لهذه المكتبة قد علمت ان البناء الحالى للمكتبة قد ضاق بما فيه • وان الحاجة تمس الى انشاء بناية جديدة تفى بمرامى المكتبة وتكون أنموذجا حسنا لرياسة المكتبات الحديثة • ولقد تفضل على الدكتور دافيد فأعطاني نسخة من تقرير صنعه فى صفة هذه المكتبة المقترح انشاؤها^(١) • وفى هذا التقرير من الآراء القويمة وبعد النظر فى المقترحات ، ما يدعو الى اكباره والاعجاب به • ولا مرأ فى ان انشاء بناء للمكتبة ليس من اختصاص المهندسين المعماريين وحدهم ، اذ يجب فى مثل تلك الحال أن يؤخذ برأى المستغلين فى تلك المكتبة ، فهم أدرى الناس بما ينبغى أن تكون عليه البناية ، وهم من تجاربهم السابقة ، بوسعهم أن ينيروا السيل أمام المهندسين المعماريين ويسهلوا مهمتهم ، على نحو ما فعله الدكتور دافيد فى تقريره النفيس الذى ألعنا اليه •

ولهذا الرجل معاونون أكفاء ، أخص بالذكر منهم الآنسة بيمس (Miss Dorothy Bemis) والمستر هرش (Rudolf Hirsch) هذا الى جمهرة من الموظفين الذين تتوزع أعمالهم فى شتى أقسام المكتبة وفروعها •

تضم رفوف هذه المكتبة زهاء مليون وربع مليون مجلد فى صنوف العلوم والفنون • ومن ذلك مجموعة كبيرة من المؤلفات الباحثة عن

David (Charles W.). Program for the Architects. (١) University of Pennsylvania Library Building. (November 5, 1949).

العراق وبلدان الشرق الأدنى • وقد تفضل الدكتور روزنتال (Dr. Franz Rosenthal) أستاذ التاريخ الاسلامي في جامعة بنسلفانيا ، فأوفقني عليها • كما ان فيها شيئاً من المخطوطات العربية والفارسية ، منها ما كان في المكتبة ، ومنها ما كان معروضاً في متحف الجامعة^(١) ، ومنها ما كان ضمن مجموعة ادكر سمث في تاريخ الكيمياء • ومما يذكر من تلك المخطوطات :

- ١ - القرآن : نسخة مذهبة قديمة العهد ، كتبت سنة ٥٥٩ هـ •
- ٢ - القرآن : نسخة مذهبة مزوقة ، بحجم كبير ، تاريخها ٧٨٩ هـ •
- ٣ - تحفة شاهي (في الفلك) ، بالفارسية • تاريخها ٩٦٠ هـ •
- ٤ - مجموعة كتب للدروز •

ولجامعة بنسلفانية علاقة علمية حسنة بالعراق يرجع عهدها الى أواخر القرن التاسع عشر • فقد نقتب في بعض مواطن الآثار في العراق ، ولا سيما في نِفَر (Nippur) • وكانت نتائج ذلك التتقيب عظيمة خطيرة الشأن ، وقد أفرغت في مؤلفات كثيرة تعد بعشرات المجلدات •

ومن أساتذة هذه الجامعة ، العالم الآثاري الشهير الدكتور سبايزر (Dr. E. A. Speiser) وهو يحاضر اليوم في موضوع اللغات السامية وتاريخ الشرق القديم ولا سيما العراق ، في قاعة من قاعات المكتبة •

(١) حين زيارتي هذا المتحف ، سررت برؤية صديقي وزميلي الدكتور محمود الامين • فقد كان حينذاك يعني باستنساخ بعض الكتابات المسمارية عن الواح الطين التي في ذلك المتحف بمعية الدكتور كريم (S. N. Kramer)

والمكتبة جامعة بنسلفانية ، مطبوعات كثيرة تتصل بالكتب وفهرستها وتنظيمها وتاريخ تلك المكتبة وما فيها من مجاميع .

المكتبة العامة في فيلادلفيا

Free Library of Philadelphia

هذه المكتبة ملك لاهل فيلادلفيا ، أنشئت قبل نحو ستين سنة . أما بنايتها الحالية فقد تم تشييدها في سنة ١٩٢٧ . وهى بناية حسنة تقوم فى بقعة جميلة من المدينة . ولها نحو من أربعين فرعا فى سائر انحاء المدينة . ويبلغ عدد مجلداتها زهاء مليون ونصف مليون مجلد ، فيها صنوف من طبعات الكتاب المقدس والمطبوعات القديمة العهد (Incunabula) ، والمباحث العبرية . وفيها مجاميع كبيرة فى الموسيقى ، هذا الى مجاميع أخرى من المخطوطات الغربية والشرقية ، والخطوط والصور ، والالواح المسمارية^(١) .

ومما يحسن ذكره ، ان المخطوطات الشرقية فى هذه المكتبة ، قد بولغ فى العناية بها . فصنف بعض الباحثين فى ذلك فهرسا واسعا^(٢) وصف فيه ١٥٣ مخطوطة ، وهى بحسب هذا التصنيف :

(١) فى هذه المكتبة ما يزيد على ٢٧٠٠ لوح من الطين مكتوب بالخط المسمارى . وهى موضوعة فى الطبقة الثانية من البناية . انظر : Directory of Libraries and Informational Sources in Philadelphia and Vicinity, 1947. (Philadelphia 1947; p. 32).

Simsar (Muhammad Ahmad), Oriental Manuscripts of the John Frederick Lewis Collection in the Free Library of Philadelphia: A Descriptive Catalogue. (Philadelphia 1937).

الرقم	اللغة
١ - ٣٥	المخطوطات العربية
٣٦ - ٨٧	الفارسية
٨٨ - ٩٧	التركية
٩٨ - ١٥٣	الشرقية الأخرى (١)

ولن نتعرض لذكر ما احتواه هذا الفهرس من أسماء المخطوطات ،
 فليرجع اليه من يحب الوقوف على وصفها . وما لابد من التنويه به ،
 ان من هذه المخطوطات ما كان جميل الخط ، رائع الزخرفة ، مشرق
 الالوان ، مجلدا تجليدا نفيسا ، على نحو ما يرى فى بعض نسخ
 المصاحف ، والمخطوطات الفارسية . وفى بعض هذه الأخيرة الواح
 مصورة بلغت الغاية فى الاتقان .

يرتاد هذه المكتبة وفروعها سنويا أكثر من مليون ونصف مليون
 مطالع . وتعتبر المكتبة الكتب الى سكان المدينة على اختلاف طبقاتهم .
 بل هى تزود المسجونين بالكتب والمجلات فى سجونهم ، ومثلهم
 المرضى فى مستشفياتهم ، والعمال فى معاملهم ، والزراع فى مزارعهم ،
 والاطفال فى بيوتهم .

٩ - كليفلند

المكتبة العامة فى كليفلند

The Cleveland Public Library

من أجل المكتبات العامة فى الديار الاميركية . وهى فى بناية

(١) يدخل فى ذلك ما كان مخطوطا باللغة السريانية ، والعبرية ،
 والسامرية ، والقبطية ، والحبشية ، والارمنية ، والمصرية ، وبعض
 لغات الشرق الاقصى .

فضمة عظيمة قوامها ست طبقات ، تضم بين جدرانها نحو من مليونين
 وستمئة ألف مجلد فى شتى الموضوعات • وكلها مصنف ومفهرس
 بوجه حسن • وقد أخبرتنى أمينة المكتبة السيدة ويفل (Mrs. Emelia
 E. Wefel) ان بطاقات الفهرس تبلغ نحو ٥٥٠ ٠٠٠ ٣ بطاقة ؛ وان
 فى المكتبة زهاء ثمانمئة موظف وموظفة ، وان مخصصاتها السنوية
 ٨٠٠ ٠٠٠ ٣ دولار ، يدخل فى ذلك الرواتب وشراء الكتب والتجليد •
 فى هذه المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب الشرقية المؤلفة فى
 مختلف اللغات ؛ وطائفة من المخطوطات الاسلامية ، منها ٣٨ مخطوطة
 بالعربية و ٥٩ بالفارسية و ٢٣ بالتركية • وليس لهذه المخطوطات
 فهرس مطبوع ، بل هى مفهرسة فى بطاقات • ولم أرها بذاتها لضيق
 الوقت ، فاكفيت بهذه الاشارة العابرة •

١٠ - كمبرج

مكتبة جامعة هارفرد (فى مدينة كمبرج الاميركية)

The Library of Harvard University

هذه المكتبة أعظم مكتبة جامعية فى البلدان الاميركية على الاطلاق •
 فيها الآن زهاء خمسة ملايين مجلد ، تتناول شتى أبواب المعرفة فى أى
 لغة كانت • وهى ذات فروع وأقسام عديدة مختلفة ، وكلها بادارة علم
 من أعلام فن المكتبات الاميركيين وهو الدكتور متكاف (Dr. Keyes
 De Witt Metcalf) وله مساعدون ومفهرسون وكتبة ومناولون
 وغيرهم من الموظفين الذين يعملون على تصنيف الكتب وتنظيمها
 وتجليدها وتقريب مالها من القراء •

يرجع تأسيس هذه المكتبة الى سنة ١٦٣٨ م ، بعد مضي سنتين فقط على انشاء جامعة هارفرد نفسها . وكانت نواة المكتبة ما أهداه حينذاك الاب يوحنا هارفرد من كتب خزائنه ، وكانت نحواً من أربعمائة مجلد^(١) . على ان النار التهمت هذه المجموعة وما زيد عليها في حريق شب هناك سنة ١٧٦٤ م ، ثم أعيد انشاء المكتبة ، وأخذت كتبها بالتزايد والتكاثر سنة بعد أخرى حتى صارت الى ما هي عليه اليوم .

أما البناية الكبرى القائمة اليوم لمكتبة جامعة هارفرد ، فتعرف ببناية ويدنر ، أنشأها سيدة غنية (Mrs. George D. Widener) تذكارا لولدها (Harry Elkins Widener) الذي غرق في ١٤ نيسان ١٩١٢ بغرق الباخرة العظمى « تيتانيك » ، وكل ذلك مسطور في رخامة تذكارية في مدخل البناية .

في هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية^(٢) ، بعضها موضوع في المكتبة نفسها ، وبعضها في المتحف السامي (Semitic Museum) وبعضها الآخر في مكتبة متحف فوك للفنون الجميلة (Fogg Museum of Fine Arts Library) ، وكلا هذين المتحفين على مقربة من بناية المكتبة .

وليس لمخطوطات هذه المكتبة فهرس مطبوع . على ان أحد المستشرقين ، وهو جون أرن ، قد غنى بوضع فهرس لها لم يطبع ،

The Library of Harvard University : Description^(١) and Historical Notes (Cambridge, Mass, 1934; p. 12).
(٢) أشكر من يسر لي الوقوف على هذه المخطوطات . وأخص بالذكر منهم : الدكتور متكاف مدير المكتبة ، ومعاونه المستر ويبر (Prof. Richard David C. Weber) ، والدكتور فراي (N. Frye) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة هارفرد .

ونسخته بخط المؤلف فى ١٤ جزءا محفوظة فى مكتبة جامعة هر فرد ،
وقفت عليه ، وهذا عنوانه :

A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Semitic
Museum of Harvard University. Prepared by John
Orne, Ph. D., Curator of Arabic Mss., Cambridge 1902.

وسنذكر فيما يأتى بعضا من تلك المخطوطات المعروضة فى المكتبة
وفى المتحف السامى :

١ - بغية العلماء والرواة فى الذيل على كتاب فى القضاة :
للسخاوى • وكتاب القضاة هو « رفع الاصر عن قضاة مصر » لابن
حجر العسقلانى • (١٠٣٩ هـ) •
٢ - خلاصة التحقيق : نسخة ملوكية كانت فى خزانه شاه جهان
بالبهند •

٣ - الانس والايانس فى فتوح افريقية الى مدينة فاس : للبكرى
الصديقى (تاريخه ١٢٠٩ هـ) •

٤ - ديوان المتنبى (١٠٤٠ هـ) •

٥ - شرح حماسه أبى تمام : للتبريزى (نسخة قديمة ، تملكها
بعضهم سنة ٧٩١ هـ) •

٦ - القانون فى الطب : لابن سينا •

٧ - كامل الصناعة الطبية : للمجوسى •

٨ - كنز اللغة : لمحمد بن عبد الخالق بن معروف ، المتوفى سنة
٨٨٠ هـ • وهو معجم عربى فارسى •

٩ - لغات سامى : وهو معجم عربى فارسى • النسخة قديمة
نقيسة ، تاريخها ٦٤٩ هـ •

١٠ - رسالة فى الجغرافية : قيل فى صدرها انها مقتبسة من كتاب

الفزارى التى نسخت من جغرافية المأمون بن هرون الرشيد • (ضمن مجموعة) •

١١ - مقامات الحريرى (المائة التاسعة للهجرة) •

هذا الى جملة نسخ نفيسة من القرآن ، ذات تزويق وتلوين •

أما المخطوطات فى متحف فوك ، فأذكر منها بضع نسخ من القرآن ، بعضها (وهو غير كامل) مكتوب على الرق بالخط الكوفى ، يرتقى الى المائة الرابعة للهجرة • من ذلك قطعة من الانجيل فى عشرين ورقة ، صحائفه ذات حقلين ، الايسر للنص اليونانى والايمن للترجمة العربية • وهذه الترجمة تختلف عما نعهده من تراجم عربية للانجيل No. 1939. 137 • ومما يحسن ذكره من تلك المخطوطات ، ورقة واحدة من كتاب « معرفة الحيل الهندسية » للجزرى ، وقد نشرت فى ما طبع من هذا الكتاب بعنوان :

Coomaraswamy: The Treatise of al-Jazari on Automata. (Boston 1924; pl. VIII).

وهناك فى هذا المتحف ألواح أخرى مختلفة ، وصور من كتب عربية وفارسية مزوقة ، وفيها شئ كثير من الابداع الفنى ، وقد وصفت فى كتاب :

Schroeder (Eric), Persian Miniatures in the Fogg Museum of Art. (Harvard University Press, 1942).

ومما فيه (اللوح ٩) صورة الورقة المذكورة من مخطوطة

الجزرى فى الحيل الهندسية •

١١ - نيوهافن

نيوهافن من المدن الصغيرة فى تلك البلاد ، تقوم فى شمال شرقى

مدينة نيويورك على ٧٤ ميلا منها ، ويسكنها نحو من ٠٠٠ ١٦٠ نسمة .
وفيه من المكتبات العامة والجامعية والتابعة للمؤسسات العلمية المختلفة ،
خمس عشرة مكتبة جليلة الشأن ، يعمر رفوفها زهاء أربعة ملايين ومائة
ألف مجلد^(١) ، معظمها مما تدخره مكتبة جامعة ياييل التي عقدنا لها
هذا الفصل .

مكتبة جامعة ياييل (٢)

Yale University Library, New Haven

تعد مكتبة هذه الجامعة ، من أمهات دور الكتب الاميركية . وقد
بلغ مجموع ما فيها حتى سنة ١٩٤٨ نحو ٧٣٠ ٦٤٢ ٣ مجلدا
ورسالة^(٣) ، اختزننت في بناية حسنة فسيحة الارضاء .

في هذه المكتبة فرع للبحوث الشرقية يضم نيفا وخمسة آلاف
مجلد بمختلف اللغات ، وهي هناك ذخيرة للمستشرقين ومرجع للباحثين .
ومما تضمه أيضا ، مجموعة من رقم الطين المكتوبة بالخطوط
المسمارية ، وآثار سومرية وبابلية واشورية ، وهي بعهدة العالم الآثاري
ستيفنس (F. J. Stephens) . ولقد تفضل على البروفسور كوتز
ه (Prof. Albrecht Goetze) الآثاري الشهير ، فأطلعني عليها ، وهي
من أتمن ما تحزره اليوم مؤسسة أميركية من آثار العراق القديم .

Ald. (p. 68-70). (١)

(٢) في صفة هذه المكتبة راجع :

The Sterling Memorial Library (The Yale University Gazette (Vol. V, No. 4; April 1931).

Lewis (W. S.), The Yale Collections. (New Haven, 1946).

ALD (p. 69). (٣)

والجدير بالذكر ان هذه المكتبة تضم مجموعة نفيسة من المخطوطات الشرقية ، عددها ١٦٥٠ مخطوطة ، منها ٧٢٨ مخطوطة عربية كان قد جمعها المستشرق لندبرج (Carlo de Landberg) وأحرزتها هذه المكتبة . وقد تفضل على أمين الكتب العربية في تلك المكتبة ، المستشرق نيموى (Dr. Leon Nemoy) فأوقفنى على طائفة حسنة منها ، ووضع بين يدى الفهرس المتقن الذى دونه على بطاقات . وعندى ان تلك البطاقات أحسن بل أكمل ما رأيته من نوعها فى جميع دور الكتب الاميركية . ولقد رأيت الرجل قد أحسن عمله فى فهرسة هذه المخطوطات غاية الاحسان لمعرفة العربية وخبرته بالكتب .

وترى هذه المخطوطات فى القاعة ذات الرقم ٣٢٩ حيث هناك مقر الجمعية الشرقية الاميركية^(١) . ومما يحسن بى ذكره منها :

الرقم

- ٣ أوضح الاشارات فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات :
 ل احمد بن عبدالغنى الحنفى المصرى (١٢١٠ هـ)^(٢) .
- ٥ ربيع الابرار : للزمخشرى (مجلدان تاريخهما ٧٦٣ - ٧٦٤ هـ) .
- ١٠ ديوان أبى نواس : رواية حمزة الاصفهانى (١٢٩٢ هـ) . وهناك

(١) تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٤٢م للنهوض بالبحوث الشرقية ونشر الكتب والمقالات فى ذلك . وقد أصدرت مجلة فصلية نفيسة عنوانها :

The Journal of the American Oriental Society

وهى الآن فى مجلدها الحادى والسبعين .

(٢) الرقم الذى بين قوسين فى نهاية ذكر الكتاب ، يشير الى تاريخ كتابة ذلك المخطوط لا الى تاريخ وفاة المؤلف .

- نسخة أخرى أقدم عهدا من هذا الديوان رقمها ٧٠٧ وتاريخها
١٠٥٩ هـ •
- ١٧ مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان : للنواجي
(١١٧٠ هـ) •
- ١٨ درة الغواص في أوهام الخواص : للحريري • نسخة قديمة
جدا تاريخها ٦١٧ هـ •
- ٢٤ ديوان الوأواء الدمشقي (١٢٩٨ هـ) •
- ٣٣ فتوح البلدان : للبلاذري (نسخة نفيسة قديمة جدا ، بخط
نسخي غير منقوط ، لعلها من مخطوطات المائة الخامسة أو
السادسة للهجرة • تملكها بعضهم سنة ٩٧٤ هـ •
- ٥٥ حسن الدعوة للإجابة إلى القهوة : لعبدالله الادكاوي • بخط
مؤلفها سنة ١١٧٦ هـ •
- ٥٨ الفائق في غريب الحديث : للزمخشري (مجلدان ٧٧٤ هـ) •
- ٦٤ جذوة الاصطلاء وحقيقة الاجتلاء : لمحيي الدين ابن عربي •
نسخة قديمة جدا كتبت سنة ٦٠٦ هـ في رباط السمساطي
بمدينة دمشق •
- ٨٢ كتاب العصا : لاسامة بن منقذ (١٣٠٠ هـ) •
- ٩٠ ديوان يحيى بن يوسف الصرصري • النسخة قديمة تملكها
بعضهم سنة ٨١٤ هـ •
- ١٠٢ الافصاح (؟) عن الروح : لعبدالرحمن بن الحسين الجبّاب
التميمي • نسخة قديمة جدا مكتوبة بخط يمانى ، تاريخها
٥٥٤ هـ •

- ١٠٣ نخبة الفكر في تقييف النظر : (في المنطق) لابن واصل .
كتبها يوسف بن غنائم بن اسحق السامري الاسرائيلي اليوسفي
في حماة سنة ٦٨٠ هـ عن نسخة بخط المؤلف .
- ١٠٤ شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل في المنطق : لابن
واصل . كتبها الخطاط المذكور في المخطوط ١٠٣ .
- ١١١ (٢) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك :
للمقرئزي (١٠١٨ هـ) .
- ١١٥ أدب الدنيا والدين : للمارودي (٦١١ هـ) .
- ١١٦ الغريب المصنف : لابي عبيد القاسم بن سلام (نسخة قديمة
جدا ، مكتوبة بخط مغربي سنة ٤٨٩ هـ) .
- ١١٧ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : لابراهيم بن عبد
الرحمن ابن الفرکاح (٨٨٢ هـ) .
- ١١٩ أمانى نصر بن ابراهيم المقدسي (قطعة منها قديمة تاريخها
٥٥٨ هـ) .
- ١٢٥ الادوار والايقاع (في الموسيقى) : لصفى الدين عبدالمؤمن بن
يوسف الارموي ، كتبت سنة ١٢٧٥ هـ عن نسخة قديمة .
- ١٢٦ الايضاح في المعاني والبيان : لمحمد بن عبدالرحمن خطيب
دمشق (كتب في دمشق سنة ٧١٥ هـ) .
- ١٣٦ مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي . (المجلد الاخير ، فيه
حوادث ٤٩٥ - ٦٥٤ هـ ؛ كتب سنة ٧٩٤ هـ) .
- ١٣٧ مختصر مرآة الزمان : لليونيني (فيه حوادث ٤٩٣ - ٤٩٩ هـ ؛
كتب سنة ٨٦٩ هـ) .
- ١٣٨ مختصر مرآة الزمان : لليونيني (فيه حوادث ٥٩٠ - ٦٥٤ هـ ؛

القرن العاشر للهجرة) •

- ١٣٩ ذيل مرآة الزمان : لليونيني (فيه حوادث ٦٨٧ - ٧٠١ هـ ؛
كتب سنة ٨٧١ هـ) •
- ١٥٧ شرح منظومة ابن سينا في علم الطب : لابن رشد (١٢٩٧ هـ) •
- ١٦٠ الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية : لميخائيل مشاقه
(١٣٠٠ هـ) •
- ١٨٤ فتوح الغيب : لعبدالقادر الجيلي (٦٣١ هـ) •
- ١٩٣ شرح مسائل في الطب للمتعلمين : لعبدالرحمن بن علي بن
أبي صادق النيسابوري (١١٦٢ هـ) وهو شرح « مسائل في
الطب » لحنين بن اسحق •
- ٢١٠ الاكمال في المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال : لابن ماكولا •
عليه تعليق بخط محمد بن نقطة (القرن السابع للهجرة) •
- ٢١٤ ديوان أبي بكر بن محمد العصفوري (١١٥٨ هـ) •
- ٢١٩ ارشاد السائل الى أصول المسائل : لابن المجدي (٩٧٦ هـ) •
وهو شرح على « الدر المنثور في العمل بالربع الدستور »
للمارديني •
- ٢٢٢ لوامع الانوار : لمحمد بن محمد البلدي الموصلی • نسخة قديمة
كتبت في دمشق سنة ٧٠٦ هـ • وهي منظومة في الالفاظ الصعبة
للاحاديث الواردة في موطأ مالك وصحيح مسلم •
- ٢٢٥ التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن : لعبدالواحد بن
عبدالكريم الزمولكاني (٦٤١ هـ) •
- ٢٣١ النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية : للبكري
الصادقي (١٠٦٣ هـ) •

- ٢٣٢ نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين :
لمرعى بن يوسف الحنبلى (القرن الحادى عشر للهجرة) •
- ٢٣٨ المذهب فى الحلى والشيات : لمحمد بن عيسى بن أصبغ الازدى
(تاريخها ٦٢١ هـ) •
- ٢٤٩ من غاب عنه المطرب : للثعالبى (٩٥٠ هـ) •
- ٢٥١ الفرائد والقلائد : للحسن بن على الاهوازى (كتب فى دمشق
سنة ٦٢٣ هـ) •
- ٢٥٥ خمس رسائل : لابی العلاء المعرى ، ثلاث منها بدون عناوين ،
الرابعة « رسالة الاخرسين » ، الخامسة « رسالة الهناء »
نسخة قديمة من القرن السابع للهجرة) •
- ٢٦٧ الحاوى الكبير (فى الفقه الشافعى) : لعلى بن محمد الماوردى •
سبعة مجلدات قديمة مؤرخة بسنة ٦٢٠ هـ . وهذه المجلدات
هى المجلد ٢ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ •
- ٣٠٦ المجلد فى اللغة : لابن فارس • (المجلد الاول ، القرن ٦ هـ) •
- ٣١٠ الصحاح : للجوهرى • بضعة مجلدات ، أقدمها الجزء الرابع
والسادس ، تاريخهما ٥٣١ ، ٥٥٣ هـ ، بخط ابن القطاع
• اللغوى •
- ٣١٢ تاريخ دمشق : لابن عساكر • (مجلدان تاريخهما ١٠٩٥ هـ) •
- ٣١٨ الوجيز : للقرالى • (نسخة قديمة جدا ، تاريخها ٥٠٧ هـ) •
- ٣١٩ شرح الوجيز : لعلى بن البهاء البغدادى (٨٩٣ هـ) •
- ٣٢٠ مجموعة كتبها أحمد المقرئ ، سنة ١٠٨٩ هـ ، فيها :
١ - الاشارات فى معرفة الزيارات : للسائح الهروى •
٢ - روضة السائحين فى زيارات قبور الصالحين : لابن المبلط •

- ٣٣١ المثل الصافي والمستوفى بعد الوافى : لابن تغرى بردى
(مجلدان • القرن ١٣ هـ)
- ٣٣٩ سر الصناعة : لابن جنى • نسخة قديمة نفيسة تاريخها ٦٦٢ هـ
- ٣٣٨ المداخل فى اللغة : لمحمد بن عبدالواحد الزاهد غلام نعلب
(١٣٠٩ هـ)
- ٣٥٩ تحفة الكرام فى خبر الاهرام : للسيوطى (القرن ١٣ هـ)
- ٣٦٥ ذكر كلام الناس فى منبع النيل ومخرجه وزياداته (١٠٦٥ هـ)
- ٤٠١ مجموعة فى علم الملاحة لسليمان المهرى ، تاريخها ٩٧٥ هـ ،
فيها :
- ١ - المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر •
 - ٢ - العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية •
 - ٣ - تحفة الفحول فى تمهيد الاصول •
 - ٤ - مرآة السلاك لكرات الافلاك •
- ٤١٥ فردوس الاخبار : لابی شجاع شيرويه بن أردشير (٩٤٦ هـ)
- ٤٢٤ أدب القاضي : لرضى الدين الغزى (٨٦٠ هـ)
- ٤٢٧ مجموعة ، تاريخها ١١٩٨ هـ ، فيها :
- ١ - الدرة المضية فى الرحلة المصرية : لمحّب الدين محمد بن
أبى بكر الحموى •
 - ٢ - بادى الدموع العندمية بوادى الديار الرومية : له •
- ٤٢٩ التفسيح فى منشور اللغة ومنظومها : لعبدالله بن محمد الخزاز
(بخط قديم جدا تاريخه ٥٨٩ هـ) • وقد يسمى هذا الكتاب
« الفسيح فى علم اللغة ومنظومها » •
- ٤٣٥ ارتياح الاكباد بأرباح فقد الاولاد : للسخاوى • نسخة كتبت

في حياة المؤلف سنة ٨٧٤ هـ • كتبها محمد بن محمد بن محمد الشافعي المقرئ ، بعد وفاة أولاده : محمد وفاطمة وعائشة وبلال •

٤٣٩ اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية (في تاريخ اليمن) :
لمحمد بن اسماعيل الكبسي (١٢٩٧ هـ) •

٤٥٠ شرح المقصورة الدريدية : لعل بن محمود الحمصي المشهور
بالوراميني (٧٣١ هـ) •

٤٥٢ طبقات الفقهاء الشافعيين : للانسوي (١٢٨٩ هـ) • قوبلت على
نسخة المؤلف (•

٤٥٣ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي (١١٨٦ هـ) •

٤٦٤ حلبة الكميت : للنواجي (٩٦٨ هـ) •

٤٨٨ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : لعماذ الدين اسماعيل بن أحمد

ابن الاثير (كتب في القرن الثامن أو التاسع للهجرة) وهي
من قيل عجائب المخلوقات للقزويني • وهناك نسخة ثانية رقمها
٥٠٠ تملكها أحدهم سنة ١٠١٨ هـ •

٥١٠ مجموعة قديمة في الفلسفة والتصوف ، مكتوبة بخط نسخي
سنة ٦٨٠ هـ ، فيها :

١ - رسالة الطير : للغزالي •

٢ - رسالة الطير : لابن سينا •

٣ - هياكل النور : للسهروردي •

٤ - رسالة في الحكمة والرموز والاشارات : للسهروردي •

٥ - رسالة في بقاء النفس : لابن كمونة (منقولة من خط
المؤلف) •

- ٦ - الوافي بكلام المثبت والنافي : لعبدالله بن حمزة الطوسي .
 ٧ - رسالة في تنزيه ذات الخالق عن الفناء والعدم .
 جاء في آخر هذه المجموعة ، قول الناسخ : « ... فرغ من
 كتابة هذه المجموعة ... محمود بن علي بن أبي المظفر بن
 أحمد الاسفرائني ... سنة ثمانين وستمائة ، بمدينة السلام
 بغداد ... » .
- ٥١٥ الجليس الانيس في أسماء الخندريس : للفيروزآبادي (القرن
 ١٣ هـ) .
- ٥١٦ مجمع الحسان وفواكه الجنان : لصلاح الدين خليل بن أيبك
 الصفدي (تملكه بعضهم سنة ١١٦٥ هـ) .
- ٥٢٨ وفيات الاعيان : لابن خلكان . خمسة مجلدات من أزمنة
 مختلفة ، أحدها مؤرخ بسنة ٨٣٤ هـ ، والثاني تملكه بعضهم
 سنة ٩٢٥ هـ ، والبقية غير مؤرخة .
- ٥٣٢ الكفاية والاعلام : للخزرجي (في تاريخ اليمن ، ١٠٢٩ هـ) .
- ٥٣٣ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون : لابن الديبع (١٢٠٤ هـ) .
- ٥٣٧ نزهة النفوس والابدان في تاريخ الزمان : لعلي بن داود الخطيب
 الجوهري . وهو في تاريخ مصر . المجلد الثالث كتب سنة
 ١٢٩٤ هـ ، وفيه حوادث ٨٣٨ - ٨٥٠ هـ .
- ٥٤٦ فتوح الحبشة المسمى بتحفة الزمان : لشهاب الدين احمد بن
 عبدالقادر عرب فقيه .
- ٥٥٠ تنزيه الانبياء والائمة : للحسن بن محمد البيهقي (٦٨٨ هـ) .
- ٥٥٢ البشارة والندارة في تعبير الرؤيا والمراقبة : لعبدالمالك بن محمد
 الواعظ المراكشي (مجلدان تاريخهما ٦٣٠ هـ) .

- ٥٦٤ مجموعة تملكها بعضهم سنة ١١٨٨ هـ ، فيها :
- ١ - مسألة في دعوى أفليدس : للامير الاجل عز الدين أحمد بن محمد بن سليمان بن قلمش البغدادى .
- ٢ - البركار التام : تأليف ويجن بن رستم الكوهي .
- ٣ - الهادى الى المجسطى .
- ٥٦٨ المثلث : لابن السيد البطليوسى (نسخة قديمة جدا ، كتبت بفسطاط مصر سنة ٥٩٤ هـ . والكتاب على غرار مثلثات قطرب) .
- ٥٧١ سير أعلام النبلاء : للذهبي . (المجلد الخامس ، كتب فى القرن التاسع للهجرة ، والمجلدان ١٧ و ١٨ تاريخهما ٨٩٣ هـ ، كتبا فى مدينة تعز باليمن) .
- ٥٧٢ كتاب الروح : لابن قيم الجوزية (كتب بدمشق سنة ٧٧١ هـ) .
- ٥٨٢ الياقوت المعظم المقوف بعقد عقيان الحكم : لعبدالله سبط المتوكل على الله . كتب سنة ١١٥٧ هـ فى مدينة ذمار باليمن .
- ٥٨٨ السامى فى الاسامى : للميدانى (٦٧١ هـ) . وهنالك نسخة أقدم منها (الرقم ٦٥٥) كتبت فى سمرقند سنة ٦٥٥ هـ على نسخة مقروءة على مصنفها .
- ٦٠٠ عقلاء المجانين : للنيسابورى (كتب فى حمص سنة ٧٤٠ هـ) .
- ٦٠٨ كتاب الطب : لجمال الدين محمد بن على بن عمر المتطبب (٧٦٩ هـ) .
- ٦١٥ الملل والنحل : للشهرستانى (نسخة قديمة كتبت فى تعز سنة ٦٩٩ هـ) .
- ٦١٦ تسع ورقات فيها ذكر ما جرى فى العراق سنة ١٢١٧ هـ .
- ٦٢٢ نزهة القلوب فى غريب القرآن : للسجستانى (نسخة قديمة

- جدا تاريخها ٥٣٩ هـ) •
- ٦٣٢ شرح السموط السبع وقصيدتي عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة : لاحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٩ هـ (تاريخه ٧٧٨ هـ) •
- ٦٥٦ الشذور العسجدية في الخلافة الاحمدية : لمحسن بن أحسن بن أبي طالب • بخط يمانى ، عليه تملك سنة ١١٩٦ هـ • وهو في تاريخ اليمن لسنة ١٠٥٦ - ١١١٤ هـ •
- ٦٦١ اصطلاحات الصوفية : لعبدالرزاق بن أحمد الكاشانى (٨٢٩ هـ) •
- ٦٦٣ تاريخ السامرة : لابی الفتح ابن أبي الحسن السامري الاسرائيلي الدنفى • كان حيا سنة ٧٥٣ هـ (تاريخه ١٢٨٥ هـ) •
- ٦٨٧ تاريخ صنعاء : لصفى الدين أحمد بن عبدالله الرازى ، من أهل القرن ١١ هـ • بخط يمانى ، تملكه بعضهم سنة ١١٢٣ هـ •
- ٦٨٩ شمس العلوم : لنشوان بن سعيد الحميرى • (المجلد الثانى تاريخه ٦٠٢ هـ ؛ والمجلد الاخير من نسخة أخرى تاريخه ٧٠٨ هـ ؛ والمجلد الثالث من نسخة أخرى تاريخه ١١٤٧ هـ) •
- ٧٠٥ ديوان الزمخشري (٦٥٣ هـ) •
- ٧١٧ التيجان فى ملوك حمير : لعبدالمملك بن هشام : بخط مغربى قديم جدا لعله من القرن الخامس للهجرة •

* * *

ولقد نبهنى الدكتور باب (James T. Babb) مدير مكبات جامعة يابيل ، الى مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية فى علم الطب ،

في ضمن مجموعة كوشنك ، ولها فهرس مطبوع^(١) . ومن هذا
الفهرس استقيننا أسماء المخطوطات الآتية :

١ - مجموعة كتبت في القرن ١٢ هـ ، فيها :

١ - الذخيرة في علم الطب : لثابت بن قرة .

٢ - شرح منظومة ابن سينا : لابن رشد .

٢ - مجموعة ، فيها :

١ - منهاج الدكان : للعطار الاسرائيل .

٢ - كتاب في خصائص الحيوانات والنباتات : للرازي

(١٠٦٨ هـ) .

٣ - مقالة في الفصد .

٣ - كنز الحكمة لابي سعيد ابن ابراهيم المتطبب المغربي (١٠٢١ هـ) .

٤ - كامل الصناعة الطبية : للمجوسى (٨٩١ هـ) .

٥ - ثلاث نسخ من « القانون » في الطب : لابن سينا .

٦ - كتاب جالينوس في أعمال التشريح : نقله الى العربية حنين بن

اسحق (٩٣٩ هـ) .

٨ - تقويم الابدان : لابن جزلة (نحو سنة ١٠٠٠ هـ) .

٧ - الحاوى في الطب : للرازي .

٩ - مجموعة طبية ، فيها بالعربية :

١ - رسالة في العلاجات .

The Harvey Cushing Collection of Books and (١)
Manuscripts, Historical Library, Yale Medical Library
(Schuman's, New York 1943; Orientalia: Arabic and
Persian Manuscripts, p. 6-7).

٢ - رسالة فى الادوية الموجودة فى كل مكان : للرازى

• (١٠٦٩ هـ)

٣ - رسالة شفاء العاجل : لمحمد صدر الدين •

١٢ - نيويورك

المكتبة العامة فى نيويورك (١)

The New York Public Library

من المكتبات العالمية الكبرى ، بل هى أعظم مكتبة عامة فى أميركة
بعد مكتبة الكونكرس • تحتوى بحسب احصاء سنة ١٩٤٨ على نحو
٨٢٢ ٧٧٣ ٤ مجلدا (٢) ، مصنفة مفهرسة ببطاقات •

ويؤخذ من احصاء شهرى نشرته هذه المكتبة ، أن ما انضم اليها
من كتب ورسائل خلال شهر أيار ١٩٥١ ، قد بلغ ٣٢١٢٦ قطعة (٣) •
تؤدى هذه المكتبة لاهالى نيويورك خدمات جلى ، بكونها المباءة
العلمية التى يلجأون اليها ، فيجد كل منهم ما تطمح اليه نفسه من
أفانين العلم • ففيها يجد العالم الباحث والمحامى والسياسى ورجل الدين
والتاجر والزارع والعامل والمربى والفنان وطالب المدرسة والام والطفل
وغيرهم من صنوف المطالعين والمراجعين ، ما تصبوا اليه أنفسهم من
الكتب والمجلات والجرائد •

(١) انوه بفضل الدكتور رايس (Dr. Paul North Rice)

رئيس المكتبة ، لتسهيله زيارتى هذه المكتبة •

ALD. (p. 426) (٢)

Bulletin of the New York Public Library. (Vol. 55, (٣)
Number 6, June 1951; p. 307).

ولهذه المكتبة خمسة وستون فرعاً في أنحاء نيويورك • ولا غرابة في ذلك : فمدينة نيويورك ، وهي أكثر مدن العالم نفوساً ، اذ يقطنها زهاء تسعة ملايين نسمة ، تتسع لمثل هذا العدد من المكتبات العامة ، ذلك الى دور كتب عديدة أخرى قد انبثت فيها ، فلا تخلو منها جامعة وكلية ومعهد علمي في سائر أنحاء المدينة •

ولهذه المكتبة مطبوعات كثيرة ، أخص بالذكر منها مجلتها الشهرية الموسومة بـ : Bulletin of the New York Public Library وهي الآن في مجلدها الخامس والخمسين •

تحرز هذه المكتبة مجموعة من ألواح الطين المنقوشة بالمسمارية ، تعود الى سلالة أور الثالثة • وقد عني أحد العلماء الباحثين بنشرها في كتاب^(١) •

في هذه المكتبة قسم للبحوث الشرقية (Oriental Division) يرأسه المستشرق ميش (Dr. John L. Mish) وهو ممن يحسن العربية ، وقد أقام ردحا من الزمن في الشرق ، بل مكث مدة ببغداد على ما أخبرني به • ومما يمتاز به هذا القسم اشتماله على مجاميع ثمينة من الكتب العربية التي طبعت في أوربة والشرق • ومما رأيته هناك ترجمات كثيرة للقرآن الى مختلف اللغات الشرقية والغربية ، وهي على ما تبين لي من أكمل المجاميع في هذا الباب •

ومما حفلت به هذه المكتبة ، ٢٧٣ مخطوطة عربية ، حوت فيما حوت ، مؤلفات ابراهيم فصيح الحيدري برمتها ، حتى ليخيل لي ان هذه المجموعة الحظية من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي الشهير ،

Oppenheim (A. Leo), Catalogue of the Cuneiform Tablets... in the New York Public Library (1948; The American Oriental Series, Vol. XXXII).

المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ .

وأكثر هذه المخطوطات العربية ، موضوع فى القسم الشرقى المذكور ، وبعضها فى قسم المخطوطات (Manuscript Division) ، وبعضها الآخر فى قسم الرسوم (Print Division) . ولقد تفضل على الدكتور ميش فاطلغنى عليها ، فاسترعى انتباهى جملة ، أذكر منها :

١ - تقويم الادوية : لابی الفضل جيش بن ابراهيم بن محمد المتطبب التفليسى (تاريخه ٩٦٤ هـ) . يليه « مقالة مختصرة فى فصل صناعة الطب » فى ورقين .

٢ - المجلد فى اللغة : لابن فارس . الجزء الاول (أ - ص) كتبه محمد بن ابراهيم بن محمد الراوى فى مدينة السلام بالمدرسة المغيثة سنة ٥٦٧ . النسخة نفيسة جدا وقديمة ، يحسن بمن ينشر هذا الكتاب أن يركن اليها .

٣ - الاسباب والعلامات فى الطب : للسمرقندى (٧٠٥ هـ) .

٤ - شرح التاريخ اليمنى : للعبى . فى أوله « اشتريته بمحرورة بغداد . وأنا الفقير محمد صالح بن اسماعيل الحيدرى الصفوى » . النسخة مكتوبة فى اصفهان سنة ١٠٩٣ هـ .

٥ - نهج البلاغة : فى صفحته الاولى : « هذا الكتاب أهده الى السيد أحمد بن الكجلاىنى صاحب الظفير ، وما قد كافته عليه . وأنا الفقير الى الله : يعقوب بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل . وفقه الله لصالح الاعمال . حرر شهر شوال سنة ١١٤٩ هـ .

٦ - قاطعة اللجاج فى تحقيق حل الخراج : لعلى بن عبدالعالى العالمى . تملكه أحدهم سنة ١١٦٧ هـ . كتبت النسخة فى المدرسة الزينية بالحلة السيفية .

٧ - ديوان الشريف الرضى (النصف الثانى) كتبه عباس بن على

الغذاري الحلي ، في بغداد سنة ١٣١٣ هـ .

٨ - ديوان حسن أفندي البزاز الموصل ، المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ

(تاريخه ١٣٠٠ هـ) .

٩ - حل موجز القانون في الطب : للاقسرائي . كتب سنة ٩٠٣ هـ ،

في المدرسة الجديدة السلطانية بمدينة هراة . في أول النسخة

ان محمد سعيد الدوري الخطيب في الحضرة القادرية ببغداد قد

تملكها سنة ١٣١٥ هـ .

١٠ - القانون في الطب : لابن سينا . المجلد الثاني في الادوية المفردة .

كتب في المائة العاشرة للهجرة . تملكه الحاج عبدالرزاق بن

الحاج علي الكاظمي سنة ١٢٥٢ هـ ، ثم انه الحاج جواد في سنة

١٢٩٥ هـ .

١١ - مجموعة ذات ١٤ رسالة بخط قديم من القرن الثامن للهجرة ،

أهمها :

١ - نزهة الازدهان في اصلاح الابدان (طب) .

٢ - منظومة ابن سينا في مجربات الطيبة . مطلعها :

أبدأ باسم الله في نظم حسن أذكر ما جربت في طول الزمن

٣ - رسالة في حدود الامراض من الرأس الى القدم وما يتعلق

بها : لمحمد بن محمد أبي مسلم الطيب .

٤ - رسالة في بعض الادوية التي قد يتعذر وجودها : له .

٥ - أزهار الافكار في جواهر الاحجار : للتيغاشي .

٦ - نبذة من كتاب الاحجار : لارسطوطاليس .

٧ - رسالة في السفوفات والمعاجين والادهان .

٨ - فصل في الطب : للفارابي .

١٢ - عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد : لابراهيم

- فصيح الحيدري البغدادي (بخط المؤلف سنة ١٢٨٦ هـ)
- ١٣ - تنقيح المناظر لذوى الابصار والبصائر : للحسن الفارسي
- كتبت في حياة المؤلف وعليها الحاقات وتصحيحات بخطه
- تملكها بعضهم سنة ٩١٦ هـ
- ١٤ - مجموعة ، خطها من القرن ١٢ هـ ، فيها :
 - ١ - ميزان الاجساد : للجلدكي
 - ٢ - ميزان الذهب : للجلدكي
 - ٣ - تشريح الافلاك : لبهاء الدين العاملي
 - ٤ - شرح رسالة علل الاعاريض : لابي الجيش الانصاري
 - الاندلسي
- ١٥ - كتاب الاسطرلاب : لابراهيم فصيح الحيدري
- ١٦ - نفح الرند شرح ديوان سقط الزند : لابراهيم فصيح الحيدري
- (تاريخه ١٢٧٧ هـ)
- ١٧ - شرح مقامات الحريري : لابراهيم فصيح الحيدري

مكتبة جامعة كولمبية ، في نيويورك (١)

The Columbia University Library

تضم مكتبة هذه الجامعة نحو مليوني مجلد^(٢) في مختلف العلوم

(١) أسجل مزيد شكرى لمن أتاح لى زيارة هذه المكتبة والاطلاع على نظمها • وأخص بالذكر منهم الدكتور مارتن (Dr. Lowell A. Martin) ، والاستاذة فريك (Prof. Bertha M. Frick) ، والدكتور مندلسن (Dr. Isaac Mendelsohn) ، ولاسيما الانسة بونيل (Miss Alice H. Bonnell) أمانة المخطوطات ، فقد أوقفتنى على ما فى مكتبة الجامعة من مخطوطات اسلامية .

ALD. (p. 416) (٢)

والفنون ، كلها مبوبة ومفهرسة وفق أحدث الأساليب . وما أبغى التنويه به من مجاميع هذه المكتبة ، شيان يهماننا نحن الشرقيين عامة والعراقيين خاصة :

الاول : الألواح البابلية . ففي هذه المكتبة نيف وخمسمائة لوح طين مكتوب بالخطوط المسمارية ، كانت الجامعة قد اقتنت معظمها سنة ١٨٩٥ ؛ فعمد بعض الباحثين الآثاريين الى وصف شيء منها في تأليفهم ^(١) . غير ان أوسع ما نشر في صفة هذه المجموعة ، هو للدكتور مندلسن ^(٢) . فقد حوى كتابه ثبثا بأهم تلك الكتابات المسمارية التي يرقى بعضها الى العصر السومري ، وبعضها الى العصر البابلي القديم ، والكشى ، والبابلي الحديث .

الثاني : المخطوطات الاسلامية : بالعربية والفارسية والتركية . ويبلغ عددها ٥٠٢ مخطوطة . وقد تصفحتها واحدة واحدة ، وصنعت لها فهرسا سأنشره في كتابي « المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية » . واجتزى في هذا البحث بذكر شيء منها :

الرقم

X 893. 7
I B 66
تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر ، المتوفى سنة

Arnold, Ancient Babylonian Temple Records of (١)
the Columbia University Library. (New York 1896).

وقد نشر فيه ٢٠ لوحا .

Lau, Old Babylonian Temple Records. (New York
1906).

وصف فيه ٢٥٨ لوحا .

Mendelsohn, Catalogue of the Babylonian Tablets (٢)
in the Libraries of Columbia University. (New York
1943).

وفيه وصف المؤلف ٣٨٠ لوحا .

٥٧١ هـ • نسخة نفيسة غاية النفاسة • الموجود منها نحو عشرة أجزاء في مجلد واحد • وهي تبدأ بالجزء ٣٢٥ وتنتهى بالجزء ٣٣٤ بحسب تجزئة المؤلف •
النسخة قديمة جدا ، كتبت فى حياة المؤلف وفى نهاية كل جزء من تلك الاجزاء العشرة سماع على المؤلف • ومن قراء هذه النسخة القاسم ولد المؤلف ، قرأها على والده فى سنة ٥٦٣ هـ بالجامع بدمشق •

X 893. 7
I B 65

مجموعة ، فيها :

١ - كفاية المتعلم فى أدب العالم والمتعلم : لابن جماعة الكنانى • فرغ من تأليفه سنة ٦٧٢ هـ •
(نسخة قديمة نفيسة) •

٢ - رسالة فى العمل بالاسطرلاب : لابی الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أبى الصلت (نسخة قديمة قوبلت على الاصل) •

X 893. 7
I S 1

السهم المصيب فى كبد الخطيب : للملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب (نسخة نفيسة جدا تاريخها ٦٢٣ هـ) •

وفيات الاعيان : لابن خلكان (النصف الاول تاريخه ٧٣١ هـ) •

X 893. 7

القرآن : نسخة فى غاية النفاسة ، بخط الثلث الجميل ، تاريخها ٥٥٧ هـ •

Ms. Or. 69

القرآن : نسخة نفيسة جدا بخط ياقوت المستعصى •

X893.7
K 84

- كتاب ارسطرخس في جرمي النيرين : وهو رسالة
 Ms. Or. 22
 فلكية في خسوف القمر ، لم يذكر فيها اسم المترجم
 Ms. Or. 13
 تحرير كتاب مانالاوس في الاشكال الكرية .
 Ms. Or. 30
 تحرير أفليدس لنصير الدين الطوسي (نسخة قديمة
 تاريخها ٧٥١ هـ) .

- تحرير كتاب الكرة المتحركة : لاوطولوقس
 Ms. Or. 52
 أصلحه ثابت بن قرة الحراني الصابي .
 مجموعة نفيسة ، خطها من القرن السابع للهجرة .
 Ms. Or. 45
 فيها رسائل في الفلك والرياضيات ، بعضها منقول
 من اليونانية . تتألف هذه المجموعة من ١٨ رسالة ،
 وهي :

- ١ - رسالة في الكرة .
- ٢ - مسألة عن مربع متساوي الاضلاع يراد تقسيمه
 الى أربعة سطوح . . . الخ .
- ٣ - مقالة استخراج ارتفاع القطب : لابن الهيثم .
- ٤ - أشكال نافعة في كتاب ارشميدس : لابن الرشيد
- ٥ - مساحة الدائرة ونسبة القطر الى المحيط :
 لارشميدس .
- ٦ - كتاب ارسطرخس في جرمي الشمس والقمر
 وأبعادهما .
- ٧ - رسالة في معرفة التقويم والاسطرلاب : لعلي بن
 أحمد النسوي .
- ٨ - رسالة التزيين في حساب جدول الثلثين .

- ٩ - الجبر والمقابلة : لعمر الخيام •
- ١٠ - ايضاح البرهان على حساب الخطأين : اصلاح
أبى سعد جابر بن ابراهيم الصابى •
- ١١ - مقدمة لصنعة آلة تعرف بها الابعاد : للسجزي •
- ١٢ - رسالة فى معرفة الخطين المستقيم والمنحنى :
للسجزي •
- ١٣ - رسالة فى امكان وجود الخطين اللذين يقتربان
أبدا ولا يلتقيان : لمحمد بن أحمد بن محمد
القمى •
- ١٤ - مسألة ذكرها أبو نصر الفارابى فى المقالة الأولى
من الفن الاول فى الموسيقى •
- ١٥ - مسألة من كلام أبى الفتوح بن السرى : نريد
أن نعمل فى دائرة معلومة مثلثا مساوية أضلاعه
لقطر تلك الدائرة •
- ١٦ - رسالة فى عمل مثلث متساوى الاضلاع فى
داخل مثلث متساوى الاضلاع : لابى الفتوح
ابن السرى •
- ١٧ - تعليقات على المقالة الاولى من كتاب الاصول
لاقليدس •
- ١٨ - تعليقات على كتاب أپلينيوس مما وضعه بنو
موسى •

- Ms. Or. 12 مجموعة فيها ١٥ كتابا من كتب الدروز .
- Ms. Or. 284 مجموعة تاريخها ١١٣٨ هـ ، فيها :
- ١ - رسالة في علم الاسطرلاب : لحيدر بن عبد الرحمن الحسيني الجزري .
- ٢ - رسالة في أسماء الرسوم المرسومة على الآلة المسماة بالاسطرلاب الشمالى ذات الصفائح وبعض أعمالها .
- Ms. Or. 285 مجموعة في الفلك ، تتألف من ٢١ رسالة ، مؤرخة بسنة ١١٠٦ - ١١٠٨ هـ ، أذكر منها :
- ١ - رسالة في العمل بالكرة المسماة بذات الكرسي : لقسطا بن لوقا البعلبكي .
- ٢ - مختصر في كيفية العمل بالكرة .
- ٣ - رسالة في الصفيحة الزرقالية : لابراهيم الزرقالى .
- ٤ - رسالة في بيان الاسطرلاب التام المسمى بذات الاسمين .
- ٥ - رسالة في الاسطرلاب المغنى .
- ٦ - شرح رسالة العمل بالربع المجيب : لاحمد بن أحمد السنباطي .
- Ms. Or. 302 كتاب المخروطات لاپلونيوس : لمحمد بن أبى الشكر الاندلسي .
- Ms. Or. 306 كتاب المتوسطات : وهى الكتب التى من شأنها أن تتوسط فى الترتيب التعليمى بين كتاب الاصول

لاقليدس وبين كتاب المجسطى لبطليموس • يحتوى

كتاب المتوسطات على ١٥ كتابا :

١ - تحرير كتاب المعطيات لاقليدس : ترجمة اسحق

بن حنين واصلاح ثابت بن قرة •

٢ - كتاب الاكر لناوذسيوس : ترجمة قسطا بن لوقا

البعليكي واصلاح ثابت •

٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لاوطولوقس :

اصلاح ثابت •

٤ - تحرير كتاب مانالاوس فى الاشكال الكرية :

لابى عبدالله محمد بن عيسى (فرغ منه سنة

٦٦٣ هـ) •

٥ - تحرير المناظر : لاقليدس

٦ - كتاب ظاهرات الفلك : لاقليدس •

٧ - كتاب ثاوذوسيوس فى الايام والليالى ، وفى

بعض النسخ : فى الليل والنهار •

٨ - كتاب أوطولوقس فى الطلوع والغروب : اصلاح

ثابت •

٩ - كتاب انسقلاوس فى المطالع : نقله قسطا بن

لوقا ، وأصلحه الكندى •

١٠ - كتاب أرسطرخس فى جرمى النيرين

وبعدهما •

١١ - تحرير كتاب مأخوذات أرشميدس : ترجمة

ثابت بن قرة ، وتفسير أبى الحسن على بن

• أحمد النسوى

١٢ - تحرير كتاب المفروضات : لثابت •

١٣ - كتاب معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكرية :

• لبنى موسى محمد والحسن وأحمد •

١٤ - الكرة والاسطوانة : لارشميدس •

١٥ - مقالة فى تكسير الدائرة : لارشميدس •

على ما تقدم ، كتابان آخران لا يدخلان فى

جملة كتاب المتوسطات ، وهما :

١ - رسالة فى أعمال الاسطرلاب • يليها نبذة فى

« معرفة سمت القبلة بطريقة الاربعاء

والاسطرلاب وأمثاله » •

٢ - كتاب ادوار فى علم الموسيقى : لصفى الدين

الارموى •

المجموعة مكتوبة بخطين قديمين ، أحدثهما مؤرخ

بسنه ٧٣٣ هـ •

مجموع بالعربية والسريانية من القرن الثامن عشر Ms. Or. 277

للميلاد ، كان فى صيدنايا على ما يؤخذ من حاشية

وردت فى أواسطه • ومما احتواه هذا المجموع رسالة

فى « صفة الحجارة : ما ذكره القديس ايفانيوس

عن الانبى عشر حجرا » • وهى رسالة طريفة لعلنا

نشرها فى فرصة قريبة •

معجم قبطى عربى للالفاظ الواردة فى بعض أسفار

X 29

هذا الى مصاحف كثيرة جمعت بين جمال الخط والبراعة في
التزييق والتجليد ، والى نسخ من دلائل الخيرات ، والشاهنامة ،
ودواوين حافظ وسعدى وغيرهما . وفي كلها من الزخارف الملونة
وبدائع الفن ما لا مجال هنا للإطالة في وصفه وتبيان محاسنه .

مكتبة موركان ، في نيويورك

The Pierpont Morgan Library, New York

في هذه المكتبة ، على صغر حجمها ، مجاميع نفيسة من
المخطوطات المزوقة والمدونات التي بخطوط أصحابها ، والكتب ذات
الطباعات القديمة (Incunabula) ، وغير ذلك من الطرف الاثرية
النادرة .

ومما تحتويه هذه المكتبة الحافلة من الآثار العراقية ، مجموعة
ثمينة من الختم الاسطوانية ، وألواح من الطين منقوش عليها بالخطوط
المسمارية . وكله مما عني العلماء بوصفه في مؤلفات نشرت بالطبع ^(١) .
زرت هذه المكتبة ، فتفضلت على مديرة قسم المخطوطات فيها
الآنسة هرسن Miss Meta Harrsen ، بايقافى على

(١) أنظر :

Porada (Edith), Mesopotmian Art in Cylinder
Seals of the Pierpont Morgan Library. (New York 1947).

Porada (Edith), Corpus of Ancient Near Eastern
Seals in North America Collections. (Vol. I, 2 parts:
Text and Plates) : The Collection of the Pierpont Morgan
Library. (Washington 1948).

Clay (Albert T.), Babylonian Records in the Lib-
rary of J. Pierpont Morgan. (4 vols., New York 1912-
1923).

المخطوطات الإسلامية التي فيها ، وهي مخطوطات نفيسة جدا فى
خطوطها وتزويقها وزخارفها وجلودها .

قوام هذه المجموعة ٢٤ مخطوطة ، منها سبع مخطوطات عربية ،
وست عشرة فارسية ، وواحدة تركية . هذا الى جملة كبيرة من
الالواح المصورة ، الفارسية والهندية . وليس لهذه المخطوطات فهرس
مطبوع ، بل هى مفهوسة فى بطاقات . وما يحسن ذكره منها :

الرقم

القرآن : نسخة قديمة لعلها من القرن الثالث للهجرة ، M 657

مكتوبة على الرق بالخط الكوفى . الموجود منها ١١١
ورقة .

القرآن : نسخة فى غاية النفاسة تذهيبا وتزويقا M 532

وتجليدا . مكتوبة بقلم الثلث سنة ١١٣٢ هـ للسلطان
الغازى أحمد خان الثالث .

مطالع السعادة ومنابع السيادة^(١) ، وقيل مطالع السعادة M 788

ومنابع السياحة ، بالتركية . وهو فى أحكام النجوم
والروحانيات . ألفه مؤلفه للسلطان مراد الثالث
المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ . النسخة ملوكية نفيسة للغاية ،
فيها ٧٠ لوحة مصورة بالالوان عدا الزخارف البديعة
التي تفرقت فى أتاياها .

ديوان هلالى (بالفارسية) . نسخة نفيسة جدا ، M 531

(١) راجع وصف هذا المخطوط ، فى :

The Pierpont Morgan Library: Review of the
Activities and Acquisitions of the Library from 1930
through 1935. (New York 1937; pp. 23-25 and 99).

بخط مير على الكاتب السلطاني ، سنة ٩٤٦ هـ بمدينة

بخارى .

M 500

منافع الحيوان (بالفارسية) • نسخة نفيسة جدا ،
فيها ٩٤ صورة ملونة ^(١) ، ورؤوس المواضيع مكتوبة
بخط كوفي • كتبت في مراغة سنة ٦٩٠ هـ ^(٢) .

M 703

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين : للجزري •
هذه أحسن ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب •
فسطورها كلها مكتوبة على أرضية مذهبة ، وغلافها
مطلى بالميناء الملونة ظاهرا وباطنا • كانت النسخة
تعود الى الشاه جهان امبراطور الهند ١٦٢٧-١٦٥٨ م •
وفي هذه المكتبة أيضا ٣٧ ورقة تعود الى أربع نسخ مختلفة من
القرآن ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي في القرن ٢ - ٤ هـ • هذا
الى نسخ محلاة مطلاة من « خمسة نظامي » و « ديوان حافظ
الشيرازي » و « كليات سعدى » و « الشاهنامه » وغير ذلك •

(٢) نشر الدكتور اتنكهاوزن أربع صور من هذا المخطوط في كتابه :

Studies in Muslim Iconography. (Pl. 10, 11, 40, 48).

كما ألفينا شيئا منها منشورا في كتاب :

Pope (Arthur Upham), A survey of Persian Art.
(Vol. V, Oxford 1938; pl. 819, 820, 821, 946).

وكتاب :

Bloch (E.), Musulman Painting. (Translated
from the French by C. M. Binyon, London 1929; pl.
XLI, XLII, XLIII).

(٢) وصفت هذه المخطوطة ، في كتاب :

Greene and Harrsen, The Pierpont Morgan Library:
Exhibition of Illuminated Manuscripts held at the New
York Public Library, November 1934. (New York 1934;
p. 33-34, No. 63).

مكتبة متحف متروبوليتان للفن ، في نيويورك

Metropolitan Museum of Art Library

من المتاحف العظيمة الشأن في محتوياته الاثرية والفنية • وينصل
به مكتبة فيها نحو ١١٢٠٠٠ مجلد^(١) • ومما فيها طائفة من المخطوطات
العربية والفارسية والتركية عرضت في بعض قاعات المتحف • وقد
تفضلت عليّ المستشرقة فلورنس داي (Miss Florence E. Day)
معاونة أمين قسم الشرق الادنى في هذا المتحف ، فاصلعتني عليها يوم
زيارتي المتحف • وسأشير الى هذه المخطوطات اشارة خفيفة عابرة ،
اذ قد سبق لبعض الباحثين أن وصفها في فهرس مطبوع^(٢) • وهذه
المخطوطات هي نسختان من « القرآن » ، وأربع نسخ من « الشاهنامه » ،
ومثلها من « خمسة نظامي » ، ونسختان من « يوسف وزليخا » لجامي ،
ونسخة من « البستان » لسعدى ، و « ديوان جامي » و « فتوح الحرمين »
لمحيي اللارى • هذا الى جملة أوراق من مصاحف بعضها بالخط
الكوفي ، وتساوير وألواح من مخطوطات فارسية ، وأغلفة مزوقة
جميلة الصنع^(٣) •

وجميع ما ذكرت من مخطوطات ، يتسم بسمه الفن الرفيع ،

ALD. (p. 423). (١)

Jackson and Yohannan, A Catalogue of the Collec- (٢)
tion of of Persian Manuscripts including also some
Turkish and Arabic presented to the Metropolitan Mus-
eum of Art by A. S. Cochran. (New York 1914).

(٣) ألفينا بعضا من تلك الاوراق والالواح والاغلفة ، منشورا في

كتاب :

Pope, A Survey of Persian Art. (Vol. V, pl. 818,
893a, 945 d, 953 a).

سواء أكان ذلك في جودة الخط ، أم الزخرفة والتلوين والتصوير ،
أم التجليد المذهب والمطلى بالميناء .

ومما أود التوي به ، ان المستشرق فلورنس داي ، نشرت بحثا
نقيسا^(١) في صفة لوحة أحرزها هذا المتحف من كتاب ديسقوريدس
في المواد الطبية . ونشر الدكتور اتكهواوزن شيئا من صور مخطوطات
هذا المتحف في مؤلفه (Studies in Muslim Iconography) اللوح
١٧ و ٢٩ . كما ان ادارة هذا المتحف نشرت رسالة قيمة ضمنتها جملة
مما في بعض مخطوطاته من صور فارسية^(٢) . كما نشرت قبل ذلك
سنة ألواح ملونة مما يزخر به هذا المتحف^(٣) .

ولي أن أنوه أيضا بذكر مجموعة الختم الاسطوانية التي أحرزها
هذا المتحف فيما أحرزه من آثار الشرق الأدنى ، وقد غني أحد أعلام
العلماء بوصف تلك الختم في رسالة طبعها المتحف^(٤) .

مكتبة هيئة الأمم المتحدة ، في ليك سكسس

United Nations Library (Lake Success)

أتاح لي المستر ارندلو (Solomon V. Arnaldo) رئيس قسم
اليونسكو في نيويورك ، زيارة مكتبة هيئة الأمم المتحدة في ليك

Day (Florence E.), Mesopotamian Manuscripts of (١)
Dioscorides. The Metropolitan Museum of Art Bulletin,
Vol. VIII, No. 9, May 1950; pp. 274-280).
Persian Miniatures: A Picture Book. (New York (٢)
1944).

Metropolitan Museum Colorprints Series VIII: (٣)
Near Eastern Miniatures. (New York 1928).

Ward (William Hayes), Seal Cylinders and Other (٤)
Oriental Seals. (The Metropolitan Museum of Art,
Hand-Book No. 12).

سكس • وهذه المكتبة حديثة النشأة ، أُنشئت سنة ١٩٤٧ • فهي من أصغر المكتبات الأميركية عمرا • فيها الآن زهاء تسعين ألف مجلد ، يعمل على تنظيمها وفهرستها والسهر عليها ٦٣ موظفا وموظفة • وتدور مواضع ^(١) هذه المكتبة على ما يفيد هيئة الأمم المتحدة من مراجع • ففيها كتب في السياسة والعلاقات الدولية وكثير من الصحف والوثائق والنشرات الرسمية للدول المشتركة في الهيئة ، ومنها العراق • فلقد ألفت عندهم طائفة حسنة من منشورات الحكومة العراقية ، ولا سيما ما صدر منها خلال السنوات القلائل الأخيرة •

مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الأميركي ، في نيويورك

Jewish Theological Seminary of America Library, New York

مكتبة تضم ١٤٥٠٠٠ مجلد مطبوع و ٨٠٠ مخطوط ^(٢) • أغلبها كتب عربية وفرنسية تتصل بالكتاب المقدس وتاريخ اليهود ومعتقداتهم وأحوالهم في مختلف أصقاع العالم قديما وحديثا • وفيها طائفة حسنة من المطبوعات القديمة العهد (Incunabula) في العبرية واللاتينية وغيرهما •

أما مجموعة المخطوطات ، فأكثرها عبري ، وبينها ٢٣ مخطوطة عربية تفضل باطلاعي عليها البروفسور ماركس (Prof. Alexander Marx) مدير المكتبة ، وأمينها الدكتور كوهن (Dr. Gerson D. Cohen) يوم زرت تلك المكتبة • وقد لفت نظري منها :

(١) وقفت على مجرى تنظيم وفهرسة هذه المكتبة بفضل جماعة من العاملين على إدارتها ، ولا سيما الآنسة كارول (Miss Marie T. Carroll) من أمناء المكتبة • فلهم مني وافر الشكر •

(٢) ALD. (p. 422).

- ١ - مسائل وجواب : لابی یعقوب یوسف البصیر ، من فلاسفة
القرائین • عاش فی العراق او فارس فی النصف الاول من
القرن الحادی عشر للمیلاد • وترجمته فی Jewish
Encyclopedia (Vol. VII, p. 255-256) • وهذه النسخة هی
النسخة الاصلية التي أملاها المؤلف علی كاتبه فی القدس سنة
٤٣٩ هـ • وهی أقدم مخطوطة عربية فی هذه المكتبة •
- ٢ - الاغانی : لابی الفرج الاصفهانی • الجزء ١٠ - ١١ من نسخة
نفسية قديمة جدا ، كأنها مكتوبة فی المائة الخامسة للهجرة •
فیها خروم من أولها وأواسطها وآخرها •
- ٣ - مجموعة رياضية ذات ١٨ رسالة ، كتبت سنة ١١٦٨ هـ ، ومما
فیها :
١ - المؤلوة المضیة فی العمل بالنسبة الستينية : لعزالدين عبد
العزيز الوفائی الموقت بالجامع الازهر بالقاهرة •
٢ - تحفة الطلاب فی كيفية استخراج الاعمال الفلكية بالحساب :
للعوفائی •
٣ - الشر المطیب فی العمل بالربع المجیب : لابن زریق الخیری
الشافعی الموقت بالجامع الاموی بدمشق •
٤ - الانتفاع لتصحيح الارتفاع : لسليمان الفلكي الحنفی
العماني •
٥ - ذكر الاقالیم السبعة من كتاب دلائل القبلة : لابی العباس
أحمد بن أحمد بن القاضي سهيرة •
٦ - رسالة فی العمل بالربع المجیب : لشمس الدين الخليلی •
٧ - مسائل فی الربع المجیب : لاحمد بن عبدالله اليزيدنی •

٨ - دفع الريب في أعمال الجيب : لمحمد التيزنى الحلبي الموقت .

٩ - رسالة الورقات على ربع المقنطرات : لجمال الدين المارديني .

وفي هذه المكتبة عدا الثلاث والعشرين مخطوطة التي أشرنا إليها ، مخطوطات عربية أخرى ، الا انها مكتوبة بحروف عبرية . وقد أرايناها البروفسور ماركس وقرأ الى عناوينها . والذي اتذكره منها : القانون في الطب لابن سينا ، وكتاب الجراحة للزهراوي ، وبضعة مؤلفات لموسى بن ميمون ، ولابن رشد ، وغيرهما .

١٣ - هرتفرد

لا يتجاوز نفوس هذه المدينة ١٧٠ ٠٠٠ نسمة . وهي مع ذلك تحتوى على مكتبات عديدة ، ذكر منها دليل المكتبات الاميركية ، أربع عشرة مكتبة ، بلغ مجموع مجلداتها ٣٤٧ ٤٤٠ ١ مجلدا^(١) . فيكون ما يصيب كل واحد في هذه المدينة من كتب تلك المكتبات وحدها ، زهاء ثمانية مجلدات .

واهم ما استرعى انتباهي من تلك المكتبات ، مكتبة مؤسسة هرتفرد ، لما فيها من مخطوطات عربية ومجاميع شرقية ، وسأنوه بذلك في النبذة الآتية :

مكتبة مؤسسة هرتفرد^(١)

Library of the Hartford Seminary Foundation
Case Memorial Library

في هذه المؤسسة مكتبة نفيسة تحوى نحواً من ١٥٥ ٠٠٠ مجلد

(١) ALD.(p. 65-66).

(٢) أثنى الثناء العطر على المستشرق كلفرلى (Prof. Dr. =

و ٧٠.٠٠٠ رسالة^(١) ومجموعة كبيرة من المجلات . فيكون ما تحوى المكتبة زهاء ربع مليون قطعة من الكتب ، منها جمهرة كبيرة من المطبوعات العربية ، بضمنها مجموعة واسعة من طبعات « ألف ليلة وليلة » وترجماتها الى كثير من اللغات . وقد ألفت أمينة القسم العربى الى هذه المجاميع ، فى نبدتين نشرتهما فى هذا الصدد^(٢) .

وما يلفت الانظار فى هذه المكتبة ، المخطوطات الشرقية فيها ، سيما العربية ، فانها زهاء ١٢٠٠ مخطوطة ، منها ١٥٣ مخطوطة مفهرسة فى كتاب لم يطبع ، عنوانه :

Randall (W. M.), A Detailed Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Ananikian Collection of the Hartford Seminary Foundation.

وهذا الكتاب أطروحة للمؤلف المذكور قدمها الى هذا المعهد فى سنة ١٩٢٩ ونال بها الدكتوراه .

Edwin E. Calverley أستاذ الآداب العربية فى هذا المعهد ، ومحرر مجلة (The Muslim World) لايقافى على ما فى هذه المكتبة من مطبوعات ومخطوطات عربية جليلة الشأن . كما أشكر الآنسة روت (Miss Elizabeth de W. Root) أمينة القسم العربى فى مكتبة هذا المعهد لوضعها فهارس المخطوطات بين يدى . ويسرنى جدا ان اشكر السيدة الفاضلة لويل (Marcia J. Lowell) عميدة القسم النسائى فى المعهد المذكور لجزيل فضلها ولطفها على اثناء اقامتى فى هرتفرد .
Catalogue of the Hartford Seminary Foundation (١)
for the year 1950-1951. (p. 14).

Roote (E. de W.), The Collection of the Arabian Nights in the Case Memorial Library. (Hartford Echos. Vol. VI, No. 2, November 1941; p. 1-3).

Root (E. de W.), The Arabic Collection in the Library of the Hartford Seminary Foundation. (Connecticut Library Association Bulletin, Vol. 10, No. 2, April 1943; p. 9,11).

وبين مخطوطات هذه المكتبة ما لم يفهرس بعد فى بطاقات ، وقد
تصفحناه ، فلفت نظرنا منه ما هذا بعضه :

- ١ - لقط الجواهر فى معرفة الخطوط والدوائر : لسبط الماردىنى .
- ٢ - رسالة فى استخراج الجذر التربيعى .
- ٣ - القاموس المحيط : للفيروزآبادى . نسخة كتبت لخزانة الشاه عباس
الصفوى .
- ٤ - كتاب أدبى ، ناقص الاول والآخر ، قديم الخط لعله يرقى الى
المائة السابعة للهجرة . فيه مقتبسات شعرية لشعراء العصر
الجاهلى والاموى وصدر العباسى . ولعله من مؤلفات الثعالبى .
- ٥ - ديوان ابن معتوق .
- ٦ - شرح ديوان امرى القيس : ناقص الاول والآخر . لم أعلم
اسم الشارح . أوقفه أحمد باشا الجزائر على جامعته الذى فى عكا .
- ٧ - حكاية مزين بغداد .
- ٨ - قصة الجارية تودد وما جرى لها مع الفقيه والمقرئ والطبيب
والمنجم وابراهيم النازم بين يدى هرون الرشيد .
- ٩ - كتاب الطباخ : لآبى الحسن الصورى الدنفى السامرى . نسخة
حديثه تاريخها ١٣٢٦ هـ .
- ١٠ - مختصر من تاج الملوك وبغية المالك والملوك ، المسمى بكرة
الانوار : لابن الحاج الكبير التلمسانى .
- أما المخطوطات الموصوفة فى البطاقات وفى الاطروحة ، فالذى
يذكر منها هاهنا :
- ١١ - كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار : لابن غانم المقدسى
(١١٥٦ هـ) .

- ١٢ - شرح لامية العرب للشنفرى : للعكبرى •
- ١٣ - ديوان الوأواء الدمشقى •
- ١٤ - شرح ديوان أبى تمام : للصولى •
- ١٥ - فضائل القدس والشام : لابن المرجا •
- ١٦ - كتاب فى علم الطبيعى : لابن سينا •
- ١٧ - شرح الارجوزة الياسينية فى علم الجبر : لحسين بن أحمد
المحلّى الشافعى •
- ١٨ - حياة الحيوان : للدميرى (٨٦٤ هـ) •
- ١٩ - ديوان الواعظ : لمحمد بن أبى بكر بن على بن رشيد الواعظ
البغدادى ، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ •

كلمة الختام

هذه لمحات خاطفة عن تلك الدور العظيمة التي احتضنت رفوفها ملايين المجلدات ، مما أنتجته قرائح المفكرين من البشر ، في مختلف العصور والامصار واللغات . فهي منار يهتدى بهديه الناس في ميادين العلم والادب والفن .

ولست أدعى أنني أحطت في هذه الرسالة بكل ما يجب أن يقال في هذا الموضوع ، ولا ببعضه ، فان ذلك بحر لا قرار له . والبحث ما زال مفتوحا على مصراعيه ، يتطلب من يدخله ويتوغل في كنوزه . وما « كلمة الختام » هذه ، فيما أرى ، الا « بداية » لبحوث ودراسات في هذا الباب ، ينبغي أن تحظى بها الخزانة العربية في المستقبل ، فينفحها المؤلفون بالكتب والرسائل والمقالات ، ممن تهياً له منهم الوقوف على دور الكتب تلك ، والالتباس بما بلغته من تقدم ورقى عظيمين في الاتساع والانتظام والابداع .

محتويات الكتاب

الصفحة	
٣	تمهيد
٥	ما زرته من بلدان
٦	الذين اتصلت بهم
٨	المكتبات الاميركية
١٣	كيف يعنون بأمور المكتبات ؟
١٥	بطاقات الكتب
١٦	الفهارس الموحدة
١٨	المجاميع الشرقية فى دور الكتب الاميركية
٢٠	المخطوطات الاسلامية فى دور الكتب الاميركية
٢٢	أهم ما زرته من مكتبات :
٢٢	١ - واشنطن :
٢٢	مكتبة الكونكرس
٣٤	الوثائق الوطنية
٣٧	مكتبة الجامعة الكاثوليكية الاميركية
٣٨	مكتبة المعهد السمثسونى
٣٩	مكتبة قاعة فريير للفن
٤٠	مكتبة معهد دراسات الشرق الاوسط
٤١	مكتبة الرابطة الاميركية
٤١	٢ - أن أدير :
٤٢	مكتبة جامعة مشيكان
٤٣	٣ - برنستن :
٤٤	مكتبة جامعة برنستن

٤ - بلتيمور :	٥٢
مكتبة اخنوخ برات العامة	٥٢
مكتبة جامعة جونز هوبكنز	٥٢
مكتبة قاعة ولترز للفن	٥٣
٥ - بوسطن :	٥٤
المكتبة العامة	٥٤
مكتبة متحف الفنون الجميلة	٥٥
٦ - ديترويت :	٥٦
المكتبة العامة	٥٦
مكتبة معهد الفنون	٥٧
٧ - شيكاغو :	٥٨
• مكتبة جامعة شيكاغو	٥٨
• المكتبة العامة	٦٠
• مكتبة نيوبري	٦١
• مكتبة جون كريرر	٦٢
• مكتبة معهد الفن	٦٣
• مكتبة متحف التاريخ الطبيعي	٦٣
٨ - فيلادلفيا :	٦٣
• مكتبة جامعة بنسلفانية	٦٣
• المكتبة العامة	٦٦
٩ - كليفلند :	٦٧
المكتبة العامة	٦٧
١٠ - كمبرج :	٦٨
• مكتبة جامعة هرفرد	٦٨
١١ - نيوهافن :	٧١
• مكتبة جامعة ياييل	٧٢

OCT 28 1957 CLM

١٢ - نيويورك :

المكتبة العامة .	٨٤
مكتبة جامعة كولمبية .	٨٨
مكتبة موركان .	٩٦
مكتبة متحف متروبوليتان للفن .	٩٩
مكتبة هيئة الامم المتحدة ، في ليك سكسس .	١٠٠
مكتبة معهد اللاهوت اليهودى الاميركى .	١٠١

١٣ - هرتفرد :

مكتبة مؤسسة هرتفرد .	١٠٣
كلمة الختام .	١٠٧
محتويات الكتاب .	١٠٨

DO27.073

Aw11

جمولته
في دور الكتب الأميركية

بتقليم

كور كيس عواد

أمين مكتبة المتحف العراقي

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

مطبعة الرابطة - بغداد

١٩٥١

الثمان : ١٥٠ فلسا

To: T. D027.073
Col. Awil University
16.9.1951

A VISIT
TO SOME LIBRARIES
IN
THE UNITED STATES

See p. 84-96

by
GURGIS AWAD

Chief Librarian, Iraq Museum, Baghdad,
Member of the Arabic Academy, Damascus.

D027.073 Awil

Arrabita Press, Baghdad

1951

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



SCHOOL OF LIBRARY SERVICE

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

LIBRARY SERVICE
LIBRARY

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55906842

027.073 Aw11

A visit to some libr

D027.073 - Aw11